

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم اللغة العربية وآدابها

فرع: لغة و أدب عربي



جامعة مولود معمري تيزي وزو

ميدان: لغة و أدب عربي

تخصص: تحليل الخطاب

مذكرة مقدمة لـ نيل شمسادة الماستر

آليات الاقتناع في الخطاب السياسي

"خطاب أحمد أويحيى" - أنموذجاً -

إشراف الأستاذة:

مكلي شامة

إعداد الطالبتين:

عاشور نواردة

قاسيمي فتيحة

لجنة المناقشة:

د. عمر بن دحمان..... رئيساً

أ. شامة مكلي..... مشرفاً ومقرراً

أ. سمش الدين شرقي..... ممتحناً

السنة الدراسية: 2015/2014.

# كلمة شكر

يسرنا أن نتقدم ببالغ الشكر والامتنان  
للأستاذة المشرفة "مكلي شامة"  
على سعيها المتواصل في تقديم التوجيهات  
والنصائح عبر مراحل انجاز البحث.  
كما نشكر كل الزملاء والأساتذة الذين  
شجعونا على إتمام هذا البحث  
إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا.

مقدمة.

يكتسي الخطاب أهمية كبيرة قديما وحديثا، وقد تعددت أوجهه ما بين ما هو شفوي وما ومكتوب، والخطاب الحجاجي يكون دائما لصيقا بهما باعتباره الركيزة الأساسية في إيصال الأفكار.

يعدّ الحجاج على العموم والحجاج السياسي على الخصوص من الموضوعات التي نالت الاهتمام من طرف الدارسين في العالم العربي، ودراسة الخطاب الحجاجي له جذور ضاربة في القدم، إذ يعود إلى الحضارة اليونانية (السفسطائيون، أفلاطون وأرسطو) إذ كان مزدهرا جدا حيث وظف فيه أرسطو البرهان والحوار بغرض الإقناع والتأثير ونجد أرسطو منبع لكل الدراسات التي تلتها، أما عند المحدثين فقد أصبحت المؤتمرات تعقد خصيصا لبحث إشكالات الحجاج والكتب تؤلف حصريا في قضاياها، عكس الوطن العربي الذي أجحف في حق هذا المجال حيث مازال من الاختصاصات النادرة فيه.

تكمّن أهمية الخطاب الحجاجي السياسي في كونه أكثر الخطابات اللغوية ملازمة للجمهور ينشد الاستمالة والتأثير في المتلقي عن طريق لغة والتمويه واللعب بالكلمات التي تؤدي إلى التلاعب بالعقول وحدوث الإقناع، وبالتالي التلاعب بالواقع وكسب الرهان، وبما أن الخطاب السياسي تمثل لغوي قبل كل شيء لا تنحصر في كونها فنا تواصليا فقط، بل أنها تؤدي وظائف متعددة داخل المجال السياسي والاجتماعي، فلغة الخطاب السياسي تتكشف فيه كرمزية ثقافية وكمعرفة لغوية وحضارية، فهي تلطف القول عن طريق التلاحق في الخطاب السياسي، كما أنها تحدد الفعلية المباشرة في القول أو تحدد العمل السياسي في مضمون القول ومن خلال هذا ندرك أن لغة الخطاب السياسي تمثل رمزي وأسطوري وتمويهي وثقافي بامتياز هذا ما يجعل الحجاج على صلة وثيقة بالخطاب السياسي إذ لا حجاج خارج اللغة.

إذ يهدف بحثنا هذا إلى كشف الوظيفة الحجاجية للخطاب السياسي في حوار صحفي شفوي مستفيدين من بعض آليات المنهج التداولي.

إنّ الذي دفعنا إلى البحث في هذا المجال ذلك البعد الحجاجي في الخطاب السياسي إذ لكليهما دور فعال في إقناع الآخرين باعتبارهما محاولة واعية من المتكلم للتأثير في المتلقي سواء على مستوى سلوكه أو على مستوى معتقداته وقناعاته.

نسعى من خلال بحثنا هذا إلى النظر في طرائق الخطاب الحجاجي السياسي التي توفرها اللغة والبحث والآليات التي تجعل العقول المتوجه إليها الخطاب أن تدعن لما يُطرح عليها أو يزيد من درجة ذلك الإذعان.

كما نحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن قوة الكلمات والعبارات في توجيه الخطاب وحثه على القيام بفعل أو الابتعاد عنه، كذلك إظهار أهم حجج المغالطة المستعملة قصد التنويه والتضليل، وكشف احتراف المخاطب وتقننه في خوض غمار هذا الخطاب وذلك من خلال سلطة الكلام بوصفه سلطانا ما بعده سلطان وقوة عظيمة لا تخفى وتأثيرا قويا لا ينكر.

انطلقنا في بحثنا الإجابة عن إشكالية جوهرية مفادها أن الحجاج موضوع يدور حوله النقاش وأداة يجري بها تفعيل القناعة، بمعنى أن ماهيته لا تتحصر في اتخاذه مجرد موضوع الحجاج بل نسعى عبرها وبواسطتها إلى إقناع الآخر بجدوى الحجاج، ومن هنا سنحاول الإجابة عن الإشكالية التي تتفرع بدورها إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التي حولها يدور البحث برمته وهي:

- ما هي أهم الوظائف الحجاجية في خطاب الدعاية لأحمد أويحي؟
- كيف تمظهرت الحجج التي قدمها المخاطب قصد الظفر بالنتيجة المرغوب فيها؟
- ما هي أهم التقنيات والطرائق التي اعتمدها المخاطب في حجاجه وكيف تشكل خطابه الحجاجي؟
- نفترض أن المخاطب لم يخرج عن أخلاقيات الحوار، مثلما جرى مع مترشحين آخرين مثل علي بن فليس وموسى تواتي.
- استطاع المخاطب أن يجيب عن كل الأسئلة المطروحة له.
- اتبع آليات إقناعية منطقية واضحة.
- ولعل أهم ما دفعنا لولوج هذه الدراسة والخوض في غمار هذا الموضوع:

- محاولة الكشف عن ماهية الحجاج والوقوف على أهم سماته وأنواعه بمنظور حديثي.
  - الرغبة في التعرف على أهمية الحجاج وأهم مفاهيمه والحقول المعرفية التي تناولته.
  - البحث عن آليات الحجاج وتقنياته الإجرائية وكيف تجلت في الخطاب السياسي من خلال الخطاب الذي وقع اختيارنا عليه.
  - قلة الجراءة للخوض في هذا المجال وبالتالي قلة الدراسات التي لها صلة بموضوع الحجاج في الخطاب السياسي.
  - تشجيع الخوض في هذا المجال.
- ولكي تبلغ الدراسة الغاية المنشودة، ورغبة في محاولة منا أن نوفي هذا الموضوع حقه قدر المستطاع، قسمنا بحثنا إلى فصلين ومقدمة وخاتمة.
- حيث تناولنا في **الفصل الأول** الموسوم **بالحجاج نشأته واتجاهاته** الذي يتفرع إلى مبحثين:
- **المبحث الأول** المعنون بمفهوم الحجاج تتبعنا فيه المسار التاريخي للحجاج عند الغرب وعند العرب قديما وحديثا، ثم عمدنا إلى رصد أهم مفاهيم الحجاج انطلاقا من الحضارة اليونانية وصولا إلى الحضارة العربية، ثم نظرة المحدثين لهذا المصطلح، وعرجنا كذلك إلى محاولة الوقوف على مفهوم الإقناع في الدراسات الغربية والعربية.
- **أما المبحث الثاني** الذي يحمل عنوان في مفهوم الخطاب، عرضنا فيه تعريف الخطاب لغة واصطلاحا عند العرب والغرب، ثم حاولنا الوقوف على مفهوم الخطاب السياسي وإبراز أهم مميزاته.
- أما الفصل الثاني** المعنون **بآليات الإقناع في الخطاب السياسي**، تناولنا فيه آليات الحجاج في خطاب أحمد أويحي، وهذا الفصل تفرع عنه مبحثين:

-المبحث الأول تناولنا فيه لغة الخطاب، السياق المرجعي للخطاب وتلخيص المدونة، ثم حاولنا تطبيق آليات الإقناع المتمثلة في آليات بلاغية وأهمها الاستعارة، التشبيه والتماثل، آليات تداولية كالروابط الحجاجية، العوامل الحجاجية والصلال الحجاجية بالإضافة إلى آليات فلسفية.

-أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى كشف الحجاج المغالط وتجلياته في الخطاب السياسي.

أما الخاتمة فخصصناها لعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها المدونة التي طبقنا عليها البحث وهي خطاب أحمد أويحي المتمثل في حوار صحفي كما استقدينا من مراجع أخرى أهمها: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، اللغة والحجاج لأبو بكر الغزالي، النظريات الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية للدكتور محمد طروس، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية بقلم عبد الله صولة استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية لعبد الهادي بن ظافر الشهري.

ولكن الذي يجب الإشارة إليه هو أنّ لهذه المحاولة صعوبات تأتي في مقدمتها قصر المدة الممنوحة للبحث خصوصا فيما يتعلق بطبيعة هذا الموضوع وهذا ما يؤثر سلبا على هذه الدراسة.

# الفصل الأول: الحجاج والخطاب

المبحث الأول: في مفهوم الحجاج.

I. المسار التاريخي للحجاج.

II. مفهوم الحجاج.

III. مفهوم الإقناع.

المبحث الثاني: في مفهوم الخطاب.

I. مفهوم الخطاب.

II. مفهوم الخطاب السياسي.

III. خصائص الخطاب السياسي.



## المبحث الأول: في مفهوم الحجاج.

### 1. المسار التاريخي للحجاج:

#### 1- الحجاج في الدرس اليوناني القديم:

##### أ- الحجاج عند السوفسطائيين:

ظهر السوفسطائيين خلال القرن الخامس قبل الميلاد بعد انتقال المجتمع الأثيني من مرحلة النظام الإقطاعي إلى النظام الديمقراطي أين أصبح الفرد الأثيني متمتعاً بكامل الحرية في التعبير عن آرائه والاحتكام في المجالس الانتخابية، فسارع الفرد الأثيني بتعلم فن الخطابة والجدل السياسي عند السوفسطائيين.

واتسم هؤلاء السوفسطائيين باسم المعلمين فاهتموا إلى حدّ كبير ببلاغة القول ومتعلقاتها حتى اتخذوها حرفة يلقونها على أبناء الأعيان<sup>1</sup>، ويتقاضون أجوراً وأرباحاً مادية، فالسوفسطائي كان يشتغل في التعليم كما قال بروتاغورس: "وأفّق على أني سوفسطائي ووظيفتي تعليم الناس"<sup>2</sup>، ولقد نبعت شهرتهم البلاغية بحيث أنهم كانوا يستعملون في غالب الأحيان سلطة القول في فضاءات السلطة بالمدينة وكل الطرق المؤدية إلا الإقناع دون احترام ضوابط الحوار وأخلاقياته وأيضاً لا يتقيدون بضوابط الحقيقة. ويضعون الخطاب بحسب ما تدعو إليه الظروف الطارئة عليه، وبحسب ما يخدم مصالحهم، ولا بحسب منظومة أخلاقية ولا فكرية قارة، ويستعينون بحجج (سفسطة) مقبولة في الظاهر ومزيفة في الباطن.

والسفسطة هي نوع من الحجاج المغالط يقوم على التملق، فقد عرفه أرسطو بأنه هو استدلال صحيح في الظاهر ومعتل في الحقيقة، ويؤسسون حجاجهم على الظن لا على الحقيقة والفضيلة ووصفهم أفلاطون أنهم قوم يجتمعون من أجل تضليل الشباب معتمدين أسلوب التهيج للقضاء على التفكير الهادئ والمرن للشباب ويحولون القضية الصحيحة إلى خاطئة والخاطئة الصحيحة باعتبار

<sup>1</sup> ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2008، ص25.

<sup>2</sup> هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو: ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، منشورات كلية الآداب، منوبة، ص 60.

أنهم يجعلون الحوار مع الآخر قد لا ينتج القناعة، لذا اعتمدوا على المهاجمة في الحوار واعتبروها فن من فنون القوة والسلطة الكلامية، فمن يملك القوة اللغوية يكون قادرا على إقناع الطرف الآخر والتغلب والسيطرة على فكره بالتلاعب بالمفردات واستحداث مفردات جديدة كأداة لمواجهة الخصوم.

#### -الجدل عند السوفسطائيين:

مارس السوفسطائيون الحجاج انطلاقا من الجدل الذي أخذ مسلكا آخر بغير مسلكه الطبيعي، فكان بالنسبة للسوفسطائيين هو فن الانتصار على الخصم بإتقان طرق الخداع والقول المزيف وبعرض الحجاج المغالط والخطيئ معتمدين أساليب تضليلية التي تكون مقدماته صادقة ونتائجه تخدم المصالح الخاصة ويعتبر بروتاغوراس أحد أعلام هذا الفن ومن المساهمين في تطويره، ويقال إنه "بقدرته أن يجعل الحجة الأسوأ تبدو كأنها الأحسن"<sup>1</sup>.

ومن خلال ما أورده السوفسطائيين يمكن القول إنهم جعلوا فن الجدل عبارة عن فن يبنى على حجج واهية ومخادعة ومن خلالها يتم إقناع المتلقي.

#### -الخطابة عند السفسطائيين:

كان للسفسطائيين دور كبير في ترقية الخطابة وشهرتها وجعلها فنا قائما بذاته، وهي فن الكلام الذي يرمي إلى الإقناع وهو فن مبني على الفصاحة وخاصة فصاحة الخطاب السياسي وذلك بالاستعانة على الاستدلال الخطيئ، المعتقدات... وكل هذا يهدف لتحقيق النجاح الشخصي والتصويت المؤيد من طرف الجمهور المحتشد ويعد كوراكس من الأوائل الذين وصنعوا أجزاء الخطابة من خلال الكتيب الذي وضعه وينص على مجموعة من الآليات التي تساعد على ترتيب الخطاب البلاغي بهدف السيطرة على لحظة الخطاب وبناء خطوات تستعين بها في بناء أي خطبة وهي الاستهلال، موضوع القضية والاستطرادات.

وأخيرا الخاتمة التي يلخص فيها دوافعه ويجمع فيها كل قوته لكي يستميل المتلقي بعد تحريك مشاعره وعلى هذا المصنف الذي وضعه كوراكس، يستعين به الكثير من الخطباء الذين جاء ومن بعده في تعلمهم فن الخطابة.

<sup>1</sup> - روبير بلانشي، المنطق وتاريخه من أرسطو حتى راسل، تر: خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، المؤسسة الجامعة للدراسات، ط2، لبنان، 2002، ص27.

وفي الأخير نفهم نظرة السوفسطائيين للحجاج أنها تمكن في التلاعب بالألفاظ باستعمال حجج خادعة وكاذبة من أجل إقناع الجمهور المتلقي وكسب القضية.

## ب - الحجاج عند أفلاطون:

لقد أقام أفلاطون نظريته الحجاجية انطلاقاً من نزاعه مع السفسطائيين وانتقاده لهم ولفلسفتهم وبلاغتهم، حيث اعتبرها بلاغة مزيفة ومظلمة. ويمكن هذا النقد اللاذع للبلاغة السفسطائيين من طرف أفلاطون في نقد الخطابات السياسية التي تستهدف السيطرة على الشعوب، بواسطة استخدام تقنيات التضليل اللغوية<sup>1</sup> من ناحية، ونقد للخطابات القضائية التضليلية من ناحية أخرى، ومن هذا المنطلق طرح الإشكاليين التاليين: ما هي البلاغة البديلة التي يقترحها أفلاطون؟ وكيف يمكن تحقيقها من وجهة نظره؟

استناداً إلى بعض المحاورات التي أقامها أفلاطون مع بعض معلمي البلاغة السفسطائية يمكننا أن نحدد طبيعة العلمية الحجاجية.

ومن بين القضايا المثارة في المحاورات التي أقامها مع "جورجياس"، "طبيعة البلاغة واستخداماتها"، و"مدى تأثير البلاغة على السياسة والقضاء". وقد أخذ موضوع البلاغة عنده من ناحية مقابلة العلم بالظن "ذكر أن الإقناع ضربان: إقناع يستند إلى العلم، وإقناع يعتمد على الظن، والضرب الثاني" هو موضوع البلاغة السفسطائية، فالعلم يقوم على مبادئ صادقة، وثابتة فالإقناع من هذه الزاوية يتكون مفيد ويكسب معرفة في حين نجد أن الظن يقوم على الممكن والمحمّل لا يكسب معرفة بل ينشئ اعتقاد<sup>2</sup>.

وعليه نخلص إلى أن بلاغة السفسطائيين هي الإقناع باستخدام الكلمات المضللة (متملقة) وهي تتعامل مع الآراء والاعتقادات التي تتعلق بالعدل وليس المعرفة الحقيقية. في حين هناك إقناع قائم على العلم، فمعلم لطب مثلاً يمارس الإقناع بخصوص موضوعه ليلتزم بتعليمه، أي بالحقيقة وهذا ما يرمي عليه أفلاطون في بلاغته. كما يبين أيضاً أن الظن الذي يعتمد عليه كل سفسطائي فهو ظن واهٍ لا أساس له من الصحة.

<sup>1</sup> - ينظر: عماد عبد اللطيف، موقف أفلاطون من البلاغة من خلال محاورتي "جورجياس" و"فيدريوس"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية دورية علمية محكمة، المجلد 5، العدد 3، القاهرة، 2008، ص 27.

<sup>2</sup> - ينظر: هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، ص 63.

وفي محاورته مع "لزياس" الذي اعتبر اللذة جوهر بلاغته، أراد أفلاطون أن يظهر له جليا أن الظن الذي يعتمد هو قول كاذب مخادع لا أساس له من الصحة ففي رأيه أن البلاغة السفسطائية هي "قول يتناول الظاهر لا الحقيقة ويقصد تحقيق اللذة لا الخير"<sup>1</sup>

مثال ذلك فن التجميل الذي يحاكي فن الرياضة: فاستخدام الألوان والثياب الجميلة وغيرها من المظاهر المصطنعة تجعل المسن يبدو شابا وأكثر تمتعا بالصحة، عكس ما هو في واقع الأمر، فالمشتغل بهذا الفن لا يحتاج إلى معرفة حقيقية بالجسم.

يُظهر هذا القسم من المحاور المنهج الذي كان يعتمد، أفلاطون في دراسة القول والغاية من الحجاج في قيمتي الحق والخير، ويُظهر أيضا من أراد أن يجعل الحجاج الذي يكون بين الإنسان والإنسان في شؤون الاجتماع والسياسة صادر عن الحقيقة لا عن الاعتقادات<sup>2</sup>.

وعلى حد القول إن "القول الخطبي الذي أراد أفلاطون تأسيسه هو قول موجه إلى النفس ومدار هذا القول هو تحقيق الخير والفضيلة للنفس، فالخطابة عند أفلاطون ليست فضاء تفاعل قلبي بين الإنسان والإنسان بما في ذلك من علاقات معقدة ومقاصد مختلفة وإنما هي فعل قلبي أخلاقي"<sup>3</sup>.

البلاغة إذن وفق أفلاطون هي توجيه النفس البشرية نحو الحقيقة بواسطة الكلمات والحجج، بدلا من التأثير عليها (بلاغة السفسطائيين)، وعليه ما هو أساسي لفن البلاغة الحقيقي هو معرفة الحقيقة، ومعرفة النفس البشرية أيضا، فعلى الخطيب أي ممارس البلاغة أن يكون عالما بالنفس والحقيقة، وبارعا في انتقاء الكلمات واختيار الحجج الملائمة لكل نمط من أنماط النفس.

يتبين مما سبق أن أفلاطون اعتمد معياران في تقييم القول الحجاجي هما معيار العلم ومعيار الخير، ومن خلال هذا يمكن أن نستخلص رؤية أفلاطون للحجاج ومقصده منه. فيعتبره متأصل من الخطابة التي تعتمد على ركيزتان أساسيتان وهما العلم والخير. كما سبق وأشرنا عكس الحجاج السفسطائي الذي يعتبره حجاجا مغالطا مُخادعا ليس له أساس من الصحة.

<sup>1</sup> هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، ص 64.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 78.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 79.

## ت- الحجاج عند أرسطو Aristote:

يعد أرسطو الفيلسوف الأبرز والأمثل من بعد أستاذه أفلاطون والذي أخذ منحى مختلفا عنه وعن السابقين سواء مع صناع الكلام السفطائيين عبارة عن أداة أو تقنية حجاجية ذات مشروعية في المناظرات داخل الفضاء العام للمدينة و تتميز ببلاغة الاستدلال أكثر من ماهي بلاغة مشاعر مثلما كانت عليه الحال عند صناع الكلام السفطائيين وكذلك مع الأفلاطونيين التي انحصرت في النقاش الفلسفي، فبلاغة أرسطو امتدت لتشمل أبعد من المجال القضائي لتصل إلى كل الجوانب التي يستخدم فيها الحجاج فأصبحت عنده لها بعد عام مقارنة لما كانت عليه من قبل، حيث انحصرت في الأخلاق والعواطف. من الأعمال والدراسات التي تناولها في درسه البلاغي آراءه المتعلقة بالحجاج فقد قدّم مفهوما له حيث جعله عنصرا أو قاسما مشتركا بين الخطابة والجدل وذلك أن الخطابة (La rhétorique) أو الريطوريقا - بالمفهوم اليوناني كما هو مترجم عند علماء العرب القدامى - هي عبارة عن فن الإقناع عن طريق الخطاب فالإقناع هو الوظيفة الأساسية كما أكد وصرّح أوليفي روبول (Oliver Repaul) قائلا "أن مهمة الخطابة ليست الإقناع بقدر ما هي البحث في كل حالة عن الوسائل الموحدة للإقناع"<sup>1</sup>.

فقد أكد أرسطو من خلال مؤلفاته أن الحجاج موجود في الخطابة كما هو كذلك في الجدل بمعنى أن الحجاج قاسم مشترك بينهما فكل من الخطابة والجدل يعتمدان على الحجاج باعتبار أن الحجاج الجدلي يدور بين شخصين اثنين فيحاول كل طرف إقناع الآخر أما الحجاج الخطبي يختلف لأنه يقوم بتوجيه الفعل إلى جمهرة شعب فهو حجاج جماهيري بخلاف الحجاج الجدلي فهو يتشابه يدور بين طرفين ويرمى كل واحد منهما إلى إقناع الآخر والتأثير فيه فإذن هذان الفنين يجمعهما الحجاج فهما "قوتان لا نتاج الحجاج"<sup>2</sup>.

ويمكن وضع مجموعة من النقاط الفاصلة بينهما من خلال الجدول الآتي:

<sup>1</sup> - هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، ص142.

<sup>2</sup> - أرسطو طاليس، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1986، ص 13.

| الخطابة <i>Rhétorique</i>                                                                             | الجدل <i>Dialectique</i>                                                                                              |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الخطابة لا تقوم على السؤال والجواب وإنما تتميز بطابع المناقشة فوظيفة الخطابة ككل محاولة إقناع بحكم ما | الجدل يتميز بطابع الحوار ومشاركة الطرفين ضرورة في تقاسمان السؤال والجواب                                              |
| الخطابة حجاج إقناعي برمي جهد الخطيب هدف عملية وتوجيه الفعل                                            | الجدل حجاج تبكيتي بحيث يحاول كل طرف قصارى جهة من أجل إيصال رأي الطرف الآخر وليس من المشترك أن يكون مقنعا بحجاج المجيب |
| الخطابة ترمي إلى الإقناع بواسطة تمرير المحتمل إلى الأذهان                                             | الجدل يستعمل البرهان وسيلة لتحقيق اليقين عبر الاستدلال فيكتسي بعده الموضوعي ليحقق الاقتناع أي القناعة الذاتية         |
| الخطابة ترفع المسافة بين السامع والحكم الذي يريده الخطيب أن يقتنع به                                  | الجدل يقيم المسافة بين السامع والحكم الذي كان له في بداية الجدل                                                       |

وتأسيسا لما سبق يعتبر أرسطو البلاغة فنا خطابيا بامتياز، وذلك بالاستعانة بسلسلة من الوسائل والأدوات الحجاجية والاستدلالية وأيضا يستعين بمنطقية التأثير على الآخر وذلك ذهنيا ووجدانيا ويتحقق الحجاج بحسب أرسطو عبر اللوغوس الذي يعني الكلام واستعمال حجج وأدلة وكذلك عن طريق الإيتوس الذي يشتمل في مجموعة من القيم الأخلاقية، والفضائل التي يجب أن تتوفر لدى كل خطيب وأيضا نجد الباتوس الذي يتعلق بالمخاطب ويكون في شكل أهواء وانفعالات

وكل هذا يستعين به المتكلم قصد التأثير الإقناع، ويحصل الإقناع عند أرسطو "حين يهيئ المستمعون، ويستملهم القول الخطابي، حتى يشعروا بانفعال ما، لأننا لا نصدر الأحكام على نحو واحد حسبما نحس باللذة أو الألم والحب والكراهية... والخطاب هو الذي ينتج الإقناع بينما نستخرج الصحيح والرابع من كل موضوع يحتمل أن يقع فيه الإقناع"<sup>1</sup>، فإذن الإقناع يختص بمعرفة الأخلاق، الفضائل، الانفعالات...

### -الاستدلال في القول الجدلي:

لقد اهتم أرسطو بالأدوات والوسائل المتعلقة بالاستدلال وأساليب التحاور باعتبار أن الحجاج الجدلي قائم على فعل الاستدلال أن يستعمل في شكلين استدلالين، هما الاستقراء والقياس. فهما صورتان تمثلان الوحدات الحجاجية، أما بالنسبة للتصديقات "الحجج" التي يستعين السائل بها فالخطيب هو الذي ينشئها ويبتكرها وعليه نقول إن ما يستعين به السائل في العملية الجدلية يوجه إلى مستمع كوني غير شخصي فهو منطقي لا يعطي الاعتبار لنوعية المتلقي والمقام الاجتماعي والثقافي الذي يكون فيه"<sup>2</sup>.

فالاستقراء والقياس بهذا المعنى بهما تتحقق الوحدات الحجاجية، ففي فن الجدل قد نجد قياس جدلي (Syllogisme dialectique)، ونجد أيضا استقراء جدلي، وفي الخطابة قياس خطبي (Syllogisme oratoire) أو ضمير، وفيها مثل (Exemple) والمثل هو نوع من الاستقراء بحسب أرسطو فكل هذه الأدوات والوسائل هي وحدات حجاجية.

### -الضروب الخطابية:

قد اقترح أرسطو التمييز بين كل أنماط المختلفة من المتلقين وهذا الاختلاف القائم يؤدي حتما على تنوع المواقف الاجتماعية التي ينتشر فيها فن الإقناع فيظهر في رأي أرسطو أن كل خطاب يتوقف على ثلاثة أجزاء مهمة، المتكلم، الموضوع الذي هو في صدر الحديث عنه والشخص الذي يوجه إليه الخطاب. وفي رأي أرسطو ما دام هناك تنوع لأنماط المتلقين فإنه يكون هناك ضروب خطابية مختلفة وهذا الجزء يعتبر بالجزء الأهم في الدراسة البلاغية الأرسطية "ما أنواع المتلقين"، فقد ذهب أرسطو إلى وضع ثلاثة أنواع مختلفة من المتلقين المتمثلة في:

" - من يشهد الخطاب

<sup>1</sup> جميل حمداوي، نظريات الحجاج، المغرب، د ت، ص 22- 23.

<sup>2</sup>- ينظر: جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب، القاهرة، د ت، ص 109-110.

- ومن يحكم على وقف حدث في الماضي، وذلك الذي يحكم على موقف مستقبلي<sup>1</sup>.  
 فيقصد بالمتلقي الأول هو المستمع لذلك الخطاب ويطلق عليه بالاستدلالي (épidictique) وطبيعة خطابه هو المدح، أما المتلقي هو الحكم بالمعنى الحرفي وينحصر في إطار قضية.  
 وهذا النوع من الخطاب ينتهي إلى الخطابات القضائية (Judiciaire)، والمتلقي الثالث والذي هو العضو في المجلي، وهو الذي يتوجب عليه اختيار سياسة مستقلة، وهذا النوع من الخطاب تنطبق على الخطابات الاستشارية.

## 2-الحجاج في النظريات الغربية المعاصرة:

أ- الحجاج عند شايم بيرلمان Chaïm Pereleman:

### -البلاغة الجديدة La nouvelle Rhétorique:

بعد انحراف مسار الدرس البلاغي من الجانب الحجاجي ليوجه اهتمامه بالبعد الجمالي والزخرف القولوي والتنميق اللفظي، ظهرت طائفة من البلاغيين الغربيين المعاصرين إعادة قراءة الموروث القديم، وإعطائه صبغة جديدة تتماشى مع روح العصر وذلك في قالب علمي جديد، ونجد من بينهم رولان بارت، جيرار جونيوت، تودوروف واللساني البلجيكي صاحب الإسهامات الكبيرة شايم بيرلمان و زميلته تيتكا Tytca اللذين حملوا لواء النهضة البلاغية.

ونظرا للإسهامات الكثيرة التي حققها بيرلمان، جعلت منه قطبا بلاغيا بارزا بين أقرانه وذلك باعتراف ميشال مايير (Michel Mayer) قائلا: "إن الثورة الكبرى في البلاغة خلال هذا القرن قد أنجزها سواء سلمنا بذلك أم لا" شايم بيرلمان<sup>2</sup>، وقد أكد إذن أن الثورة البلاغية التي حدثت في العصر الحديث كانت على يد بيرلمان. وهذه الثورة شكلت فتحا بلاغيا جديدا بخلاف ما ذهب إليه أرسطو في بعضها، لكن ما حققه من النجاح لم يأت من العدم بل من صلب النظرية الكلاسيكية الأرسطية.

<sup>1</sup> فيليب بروتون، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح الغامدي، مطابع جامعة الملك عبد العزيز، ط1، جدة، 2011، ص30.

<sup>2</sup> بوزناشة نور الدين، الحجاج في الدرس اللغوي الغربي، مجلة العلوم الانسانية، ع44، سطيف، 2010، ص2.



إن التطور الذي يعرفه الدرس البلاغي في عصرنا الحالي يعود الفضل إلى كتابات الفيلسوف والقانوني والأستاذ الجامعي شايم بيرلمان وزميلته تيتكا، من خلال كتابهما *Traité de l'argumentation, la nouvelle rhétorique* الذي نشر عام 1958 وأعيد طبعه عدة مرات (1970، 1976، 1988، 1992) والطبعة الأخيرة هي التي يستند عليها العديد من الباحثين في دراساتهم، ومن خلال كتابه المعنون بالبلاغة الجديدة تناول فيه دراسة وسائل التأثير في المخاطبين وذلك بمختلف مستوياتهم دون الاستعانة بالمغالطات، ووسائل التحريض، وإنما التأثير حسب بيرلمان يتحقق وفق أسس عقلانية و يعتبر بيرلمان "المؤسس الحقيقي للحجاج الخطابي والحجاج القانوني والحجاج العلمي في آن، ولبناء الحجاج على مفاهيم أساسية أهمها الحقيقة والمعقول والعدل المبرر"<sup>1</sup>، فالبلاغة البرلمانية أسست على أسس عقلانية، وذلك بين أجل الإقناع والتأثير في المتلقي لأن الحجاج لا يكون إلا في الأمور المثيرة للشك، وتتطلب جهداً فكرياً وعقلياً، ولا يتعلق بالأمور اليقينية إلا في حالة قبولها للطعن، وذلك من أجل كشف اللبس، فالحجاج يعرفه بيرلمان "هو دراسة تقنيات الخطابات من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعطى عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"<sup>2</sup>، فالحجاج عند بيرلمان حسب التعريف الذي وضعه هو أن يسعى كل فرد يفضل فكرة أو بضاعة أو معتقد ويكون في سياق الحرية من أجل تحقيق التأثير والتفعيل في الطرف الثاني (المتلقي)، وذلك من خلال الأفكار التي يقدسها (المخاطب) دون اللجوء إلى العنف وكل ما شابهه. إضافة إلى التحديد الذي وضعه بيرلمان، نجد أنه قسم الحجاج لقسمين وذلك بحسب الجمهور المتلقي:

1- الحجاج الإقناعي *L'argumentation persuasive* الذي "يهدف إقناع الجمهور الخاص"

2- الحجاج الإقناعي *Conviction*: الذي هو هدف الحجاج يقوم على الحرية"<sup>3</sup>.

إن الحجاج في تصور بيرلمان قائم على إقناع الطرف الثاني (المتلقي) وذلك في سياق الحرية والحوار دون اللجوء إلى أساليب تضليلية أو استعمال أساليب المراوغة.

<sup>1</sup> - محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 106.

<sup>2</sup> - Chaïm Perelman et Lucie Olbechts Tytica, traité de l'argumentation 5eme édition de l'université de Bruxelles, 1992, p5.

<sup>3</sup> محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، 2005، ص 168.

ويقدم بيرلمان ضمن نظرية البلاغة الجديدة مجموع من الملامح التي تأسس عليها والمتمثلة في:

- 1- أنه يتوجه إلى سامع
  - 2- مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية
  - 3- لا يفترق تقدمه إلى تناميهِ إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة
  - 4- ليست نتائجه ملزمة<sup>1</sup>.
- ومن خلال التحديدات واللامح التي وضعها بيرلمان: إن الحجاج مبني على المعقول والحرية، الحوار، المحتمل من أجل الوصول إلى الوفاق بين الأطراف التخاطبية.
- نستنتج من ما قدمته النظرية البرلمانية أنها أخرجت الدرس البلاغي من البعض الجمالي الذي انحصرت فيه، وأخذت طابعا علميا بامتياز وحاولت تطويره ليصبح مبحثا علميا يتماشى مع روح العصر.

#### ب- الحجاج عند ستيفان تولمين Stéphane Toulmin:

إن الإنجاز البلاغي الذي حققه بيرلمان Pereleman أتى من صلب الكلاسيكية الأرسطية التي تلونت بالصبغة الحجاجية، باعتبار أن أرسطو وضع حجر الأساس للدرس البلاغي أو (النظرية الحجاجية) وقام بتطويرها بيرلمان بشكل يتماشى مع روح العصر وارتسمت ملامحها انطلاقا من مؤلفاته البلاغية وشكّل ذلك فتحا بلاغيا جديدا على العديد من البلاغيين الذين أنجزوا أبحاث بلاغية انطلاقا من المؤلفات التي وضعها، فنجد من بين هؤلاء فيلسوف المعرفة -الذي تنتمي بيئة النظرية والمفهومية للوضعية المنطقية- تولمين التي سادت حتى منتصف القرن، ويعتبر من الذين عارضوا الوضعية المنطقية و ذلك من أجل تنوير النظرية الحجاجية.

فالحجاج له يُتناول من طرف أعلام الدرس التداولي (شارل موريس، أوستين، سيرل، غرايس...) فيمكن القول قد نجد بعض مفاهيم الحجاج والحجة في دراسات هؤلاء لكن دون أن يضعوا نظرية حجاجية حقيقية.

<sup>1</sup> ينظر: محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، إفريقيا الشرق، ط1، المغرب، 2005، ص 220.

ولكن تولمين يعتبر من أحد أعلام الدرس الحجاجي الذي ساهم في تطويره وذلك من خلال كتابه (استعمالات الحجاج) (Les usages de l'Argumentation) ويحدد تولمين أن الحجاج والمنطق متوازيان لا يتقاطعان.

فتولمين "لم يلقى بالحجاج خارج المنطقي وإنما قام بالأخرى يعتقد المنطق من تشكيله الرياضي ودفعه باتجاه الحجاج"<sup>1</sup> فتولمين لم يقم بمهاجمة المنطق وإنما قام بمهاجمة المنطق الصوري إذ حاول أن يجعل المنطق من علم صوري إلى علم ممارسة لأن المنطق قد حُرِمَ من جزء التطبيق وسلك طريقا مسدودا.

ويتحدد الحجاج عنده في كونه حجاجا منطقيا يستند على المنطق لتنظيم الحجج في الوظيفة التعليلية باعتبار "التعليل هو الوظيفة الأساسية للحجج، وما عداه من استعمالات ووظائف، ثانوي ومشوش"<sup>2</sup>.

فالحجج تميز بالوظيفة التعليلية أو ما يسمى بالتبريرية التي ترمي إلى إقناع المرء لأن الحجة التي تقدم يجب أن تُعلل وإثباتها وفحصها.

#### -تعريف الحجة عند تولمين:

تتميز الحجة عند تولمين بوظيفتها التبريرية "فالحجة عنده هي كل قضية (Proposition) (claims) نقدمها كتأكيدات (assertions) ومصاغة بشكل أو بآخر كأسباب (Grounds)<sup>3</sup> (فالقضية) بمثابة الجزء من الحجة وفيما تقدم الفكرة أو مسألة أو وجهة نظر.

أما بالنسبة لمصطلحي (سبب)، (دافع):

فالمصطلح الأول (السبب): يشير إلى مجموعة المتغيرات للعنصرين المكونين للحجاج. أما مصطلح الثاني (دافع)، فهو عبارة عن مجموعة من الأشياء التي يمكن أن نطرحها لمساندة ذلك الاقتراح المقدم.

فمن خلال هذا ينطلق تولمين بتقديم سمة للحجاج أنه يتميز بخاصة التعدد والتشكل وذلك للحجاج أنه يتميز بخاصية التعدد والتشكل وذلك انطلاقا من مجموعة من الأمثلة التي يقدمها

<sup>1</sup> - فيليب بروتون، تاريخ نظريات الحجاج، ص 59.

<sup>2</sup> - محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية اللسانية، ص 61.

<sup>3</sup> - فيليب بروتون: تاريخ نظريات الحجاج، ص 60.

والمتمثلة في: "تنبؤ بأحوال جوية، ادعاء بالتقصير ضد أحد أرباب العمل، الدفاع عن شخصية تاريخية، تشخيص طبي، التشكيك في مصداقية شخص ما، تعليق على عمل رسام"<sup>1</sup>.

والملاحظ في كل هذه الحالات المقدمة من طرف تولمين أن كل قضية تحوي على أسباب تدعيمها، وهذه الأسباب قد تكون مصرحة أو ضمنية في كل حالة، ومعنى ذلك أن كل قضية يمكن أن تستدعي تحديدا أكثر للأسباب فهي تستند عليها وتبررها وهي بمثابة مبررات أو معطيات أو أدلة أو اعتبارات أو خصائص (حال مستقبلي، دعوى، تشخيص، اتهام). فإذن الحجة عند تولمين "عبارة عن خليط مكون من قضية وسبب أو عدة أسباب تثبتها"<sup>2</sup>.

وهذا ما دفع بتولمين مؤكدا في فكرته أن الحجة تمارس وظيفة تبريرية (تعليقية) فهي أصله وكل وظيفة أخرى هي ثانوية.

### -حقل الحجاج:

بما أن الحجاج يتميز بسمة التنوع والتعدد أدى هذا بتولمين إلى وضع مصطلح "الحقل" (Champ). فميزة تعدد الحجج يؤدي حتما إلى التفكير في العديد من التأكيدات والأسباب وبالتالي يتشكل منها حجاج ما.

ويضيف إلى فكرته تولمين أن من الممكن أن تحتوي القضية على أسباب التي تبررها تحمل طبيعة مختلفة فمثلا إذا تعلق الأمر بتشخيص طبي أو التقييم الفني والحالة الثانية يكون العكس.

ولقد استعان تولمين بمصطلح "الحقل" ليؤكد فكرة ارتباط الحجج بنوع المنطق ونجد أنه وضع تعريفا غير مباشر لهذا المصطلح "نعتبر الحججتين منتميتين إلى نفس الحقل حين تكون المعطيات والنتائج المكونة لكل واحدة منهما، من نفس النوع المنطقي، ونعتبرهما تنتميان إلى حقلين مختلفين، حيث لا تكون الأسس والنتائج من نفس النوع المنطقي"<sup>3</sup>، فمثلا تشخيصان لطبيين عن مريضين مختلفين فإنهما ينتميان لنفس الحقل الحجاجي، وأما التقييم الفني فإنه ينتمي لحقل آخر (الحقل الثاني).

1 - المرجع نفسه، ص 61.

2 - فيليب بروتون: تاريخ نظريات الحجاج، ص 61.

3 - Toulmin stephane (1993) les usages de l'argumentation, trad2, philippe de Brabantes, paris, France.

نقلا عن: محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ص 63.

### -أنواع الحجج:

ومن خلال كتاب تولمين نجد أنَّ الفروق بين الحجج التحليلية والحجج الجوهرية والفروق بين الحجج الصالحة والحجج غير الصالحة غير المستخدمة لضمان والفروق بين الحجج التي تحتوي على مصطلحات منطقية والفروق بين الحجج اللازمة والحجج المحتملة<sup>1</sup>. لكن تولمين قد ركز في كتابه على التمييز القائم بين الحجج التحليلية والحجج الجوهرية وهو النوع الذي نركز عليه من خلال بحثنا هذا.

فالحجة التحليلية عند تولمين "هي حجة تكون قضيتها موجودة بطريقة ما في الأسباب وأن قضيتها موجودة بطريقة ما في الأسباب أو أن قضيتها لا تحتوي على معلومات غير موجودة سلفاً في الأسباب سواء كلن ذبك ضمنية أو صريحة ويعطي تولمين لهذا النوع من الحجج، القياس المضمر التالي:

آن هي إحدى أخوات جاك

كل أخوات جاك شعرهن أصهب

إذا فشعر آن أصهب<sup>2</sup>

في الحجج التحليلية يعني قبول الأسباب قبول ضمني للقضية.

أما الحجة الجوهرية فهي عكس الحجة التحليلية "حجة لا تحتوي فيها الأسباب على المعلومة المقدمة في القضية"<sup>3</sup>.

بمعنى أن القضية تحتوي على معلومات غير متوفرة في الأسباب والمثال الدال على ذلك: "آن هي إحدى أخوات جاك".

كل أخوات جاك اللاتي رأيناهم حتى الآن شعرهن أصهب، إذا فهن المحتمل أن يكون شعر أن أصهب<sup>4</sup>.

ومن خلال الأمثلة المقدمة نلاحظ أن هناك فرق بين هاذين النوعين من الحجج والذي يتمثل في درجة المعرفة بالوقف الذي يتمحور حوله الحجاج وهذا يسمح لنا أن نستنتج أن الحجج الرياضية

<sup>1</sup> - فيليب بروتون: تاريخ نظريات الحجاج، ص 63.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 63.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 63.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 63.

هي أكثر الحجج تحليلية فهي عبارة عن نظام رياضي يعطي بالضرورة كل المعارف التي نسعى بالقيام بها.

### -نموذج الحجة عند تولمين Toulmin

تتميز الحجة لدى تولمين بالديناميكية والنشاط وذلك يمثلته من خلال النموذج الذي قدمه والحجة عند تولمين تتأسس على ثلاثة أركان هي المعطى، النتيجة، الضمان وهو رسم يقوم بتحديد هدية المعطى، فهي نتيجة تستمد مشروعيتها من طبيعة الضامن ويضيف إلى الأركان التي سبقت عنصرين مهمين هما الموجه والاستثناء ويكون في كثير من الأحيان لرفض القضية المطروحة ويضيف إلى سابق العناصر عنصر الأساس الذي يبني عليه الضمان وذلك ليثريه، فيوجه الانتباه إلى الاستثناء باعتباره تشكيلا جديدا للنتيجة.

واعتمادا على المصطلحات التي وضعها تولمين في نظريته (القياس الحجاجي) فلقد كان قبله أرسطو وضع مصطلحات للقياس الحجاجي، فقد كان القياس الأرسطي يتكون من: مقدمة كبيرة، مقدمة صغرى ونتيجة.

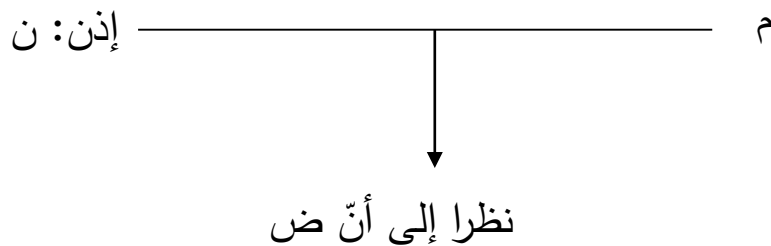
وأما تولمين كما لاحظنا سابقا أنه وضع مصطلحات جديدة لقياسه الحجاجي، إذ سعى المقدمة الكبرى (La loi de passage) لأنها تسمح بالانتقال من الحجة إلى المقدمة الصغرى وإلى النتيجة ثم أضاف عناصر أخرى ثانوية مثل السند الذي هو مرجع لقانون العبور، وعلامة القوة التي تزيد أو تنقص النتيجة.

الرسم الأول: نعثر على ثلاثة أركان أساسية وهي:

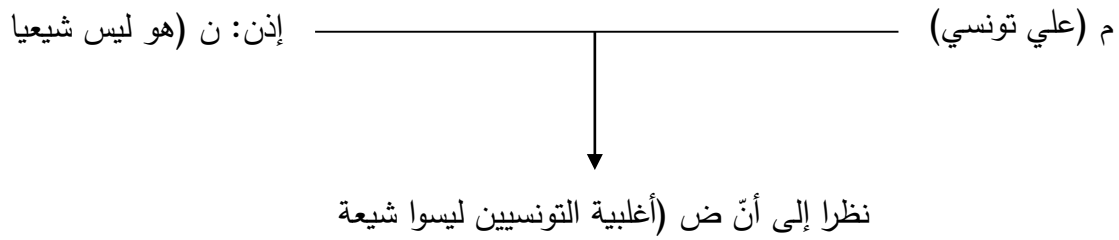
المعطى رمزه (م) ← donnée

الضمان رمزه (ض) ← garantie

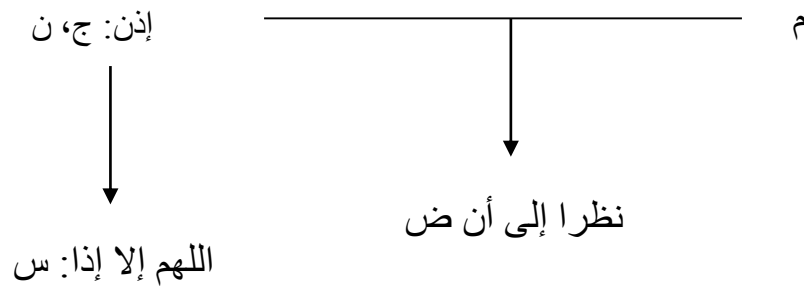
النتيجة رمزها (ن) ← conclusion



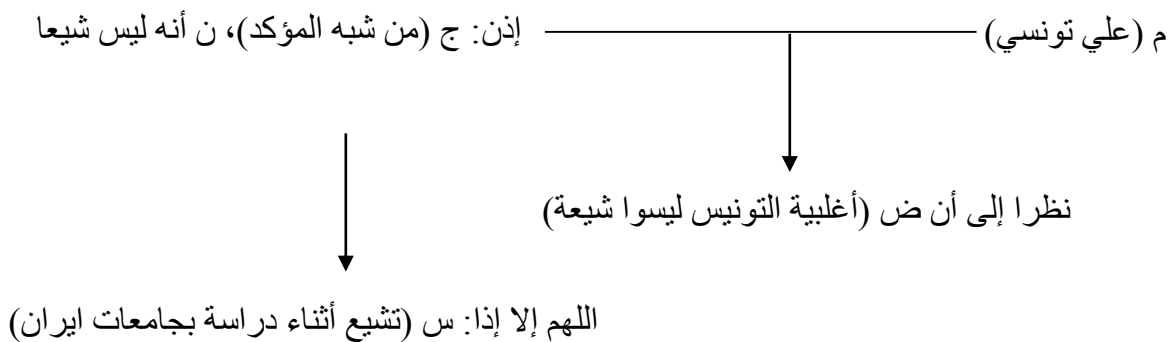
مثال:



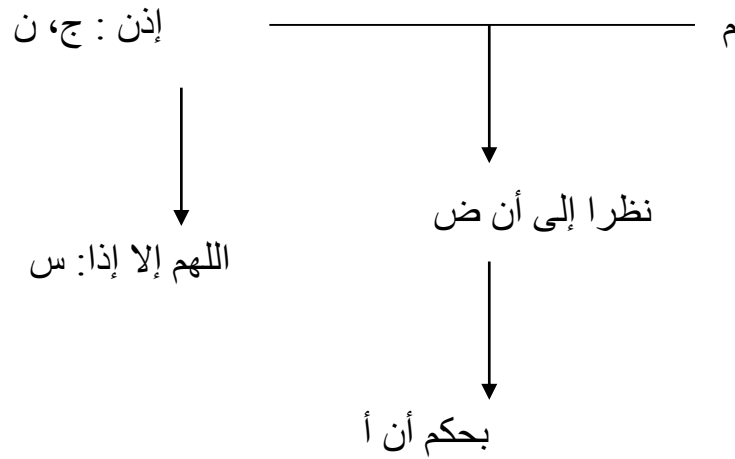
الرسم الثاني: يمثل هذا الرسم حجاج أدق من الحجاج السابق ويضيف إليه عنصرين هما مصطلحي "الموجه" الذي يرمز إليه بـ (ج) و"الاستثناء" الذي رمز له بـ (س) والذي يحمل شروط رفض القضية، فيصبح الرسم كالتالي:



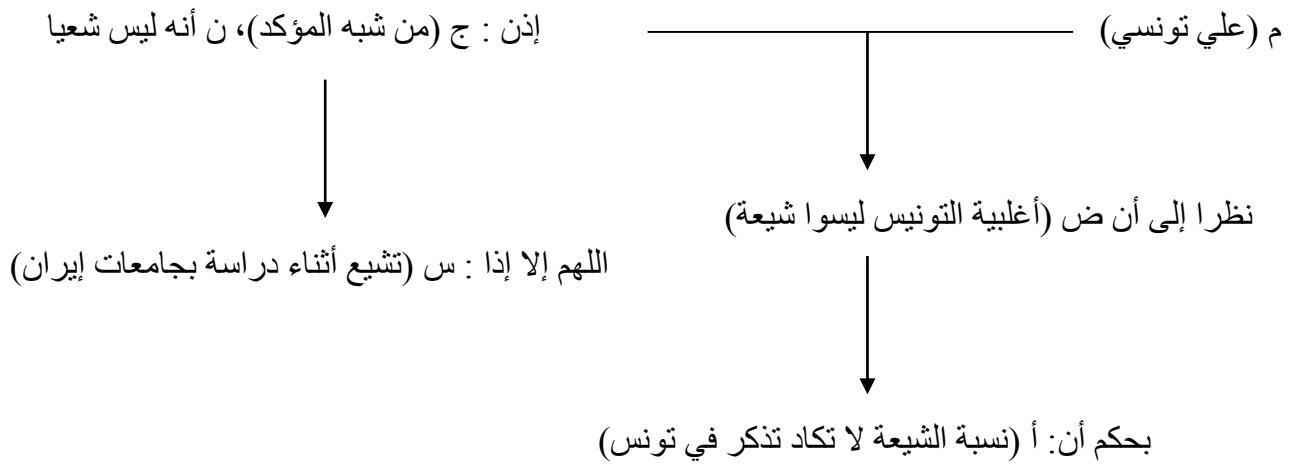
مثال:



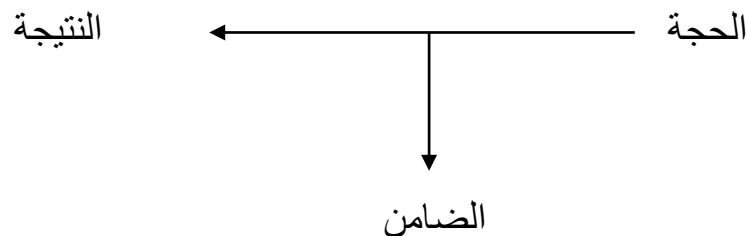
الرسم الثالث: وفيه تدقيق أكثر مقارنة بالرسمين السابقين وذلك بإدخال عنصر الأساس (أ) الذي يبني عليه الضامن (ض) ويكون الرسم كالتالي:



مثال:



إن البنية الحجاجية عند تولمين تتأسس على ثلاثة أركان رئيسة هي: المعطى (donnée) ونستطيع تسميته بالحجة، والنتيجة (conclusion)، والضمان (garantie) ويمكن تمثيله على الشكل الآتي:



ويعد نموذج تولمين الحجاجي من بين النماذج التي تقوم عليها النظرية الحجاجية.



فالحجاج إذن في هذا المنظور منطق طبيعي بلاغي ودراسته تعني الكشف عن الآليات التي يتم بها بناء الخطاب.

### ت-الحجاج عند ميشال مايير (Michel Mayer):

يعد ميشال مايير من أبرز الباحثين البلاغيين المعاصرين الذين جاءوا من بعد بيرلمان، بحيث قدم للدرس البلاغي والحجاجي خدمات جليلة ساهمت في إعلاء شأن هاذين الدرسين، فمايير إذن أسس نظريته على أساس فكرة التساؤل أو المساءلة (Questionnement) مؤكدا في فكرته أن الوصول إلى السؤال الجوهرى يعد أهم خطوة في أية نظرية.

فنظرية المساءلة التي وضع أسسها ومبادئها مايير تدرس الخطاب من حيث طبيعته ووظيفته ويعد ركن من أركان عملية التفلسف.

### -الحجاج عند مايير:

إن أفكار مايير في الحجاج اتصلت كثيرا بطبيعة الكلام ووظيفة التساؤلية فالكلام عنده هو إشارة السؤال، ومن ثم يتولد نقاش بالتالي يكون هناك حجاج فالنجاح عند مايير محايث لاستعمال الكلام لأن الكلام يتضمن بالقوة سؤالا يستمد منه دلالاته، والحجاج لا يتصل بضرب من الخطابات مخصوص بل يشمل ضروب الخطاب الشفري المكتوب الأدبي وغيره<sup>1</sup>.

فالحجاج عنده متعلق بنظرية المساءلة فهو ضرورة تؤدي إلى نتيجة "الحجاج هو دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضمنيه"<sup>2</sup>

ويوظف مايير مفهومين أساسيين في عملية الحجاج هما : الضمني والصريح وهذا الأخير يقصد به ظاهر السؤال، أما الضمني تلك الإمكانيات المختلفة للإجابة عن السؤال الواحد<sup>3</sup>، بمعنى أن الحجاج الضمني يحتوي على إمكانيات ونحن نستنتجها وفق ما يميله المقام وقد تكون نتيجة مقنعة أو غير مقنعة، فإذن الحجاج عند مايير يقوم على قسمين صريح وضمني وبالتالي يكون

<sup>1</sup> - محمد علي القارضي، البلاغة من خلال نظرية المساءلة لميشال مايير، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 29.

<sup>2</sup> - عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، منشورات كلية الآداب، منوبة، تونس، 2001، ص 40.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 396.

نصفه للمتكم ونصفه للسامع، فإذا الحجة عنده عبارة عن جواب أو وجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر يستنتجه المتلقي ضمناً من ذلك الجواب أو يمكن أن نقول أن الحجة هي عبارة عن جواب لسؤال ضمني يستخرج من الجواب نفسه<sup>1</sup>.

فالسؤال عند ماير ما هو إلا مشكلة يتطلب لها حلاً، وحلها يتوقف في الإجابة عنها ويفهم منها ضمناً أن تلك المشكلة موجودة فعلاً، وذلك أن المتلقي في النهاية هو الذي يقرأ الحجج الصريحة أو الأجوبة في خطاب ما، فالذي يطرح الأسئلة هو الذي يقوم باستنتاجها بطريقة ضمنية وذلك من خلال الأجوبة المقدمة في الخطاب ويستعين بالمعطيات المتوفرة في المقام أي بمساعدة معطيات مقامية.

بمعنى الحجاج الصريح عبارة عن حجة يحتوي على جواب مصرح به أما الحجاج الضمني نجده في السؤال ويكتشفه المتلقي انطلاقاً من معطيات مقامية.

فالحجاج عند ماير هو عبارة عن إشارة أسئلة والتي على شكل (السؤال/الجواب)

### 3- الحجاج في القرآن الكريم:

يُعرف ابن المنظور "الحجاج" في (لسان العرب) على النحو التالي:

"الحجة: البرهان وقيل الحجة ما دافع به الخصم والحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة... التحاج: التخاصم، الاحتجاج من احتج بالشئ أي اتخذ حجة... والحجة الدليل والبرهان، وأحجّ خصمي أي أغلبه بالحجة"<sup>2</sup>.

وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل محجاج أي جدل، وحجه أي غلبه على حجته، وفي الحديث: "فحجّ آدم موسى: أي غلبه على بالحجة"<sup>3</sup>.

ومن هذا المنطلق نستخلص أن الحجاج هو ذلك الخصام والخلاف بواسطة الحجج والبراهين والأدلة، وبهذا يكون الحجاج والجدول مترادفان، وهذا لأن مفهوم الجدول "مقابلة الحجة بالحجة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص 41.

<sup>2</sup> أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن المنظور، لسان العرب، المجلد 2، دار صادر، ط 2، بيروت، 1994، مادة (ح ج ج)، ص 226.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، مج 2، ط 1، 1997، مادة (ح ج ج)، ص 228.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، مج 2، ط 3، مادة (ح ج ج)، ص 228.

كما أن ابن المنظور يجعل من الحجاج مرادف للجدل ويظهر هذا جليا في قوله "هو رجل محجاج أي جدل"<sup>1</sup>، و"جدل الرجل جدالا، اشتدت خصومته (...) وتجادل القوم: تعادوا وتخاصموا وتضاعفوا، وجادل ناقش بالحجج والدلالة"<sup>2</sup>.

من خلال هذا نستنتج أن الجدول من متطلبات الحجاج الرئيسية، حيث يقتضي الأمر وجود طرفين بينهما خلاف ويحاول كل واحد منهما إقناع الآخر بوجهة نظره.

أما عبد القاهر الجرجاني فيقول في هذا الشأن: "الحجة ما دلّ به على صحة الدعوى، وقيل الحجة والدليل واحد"<sup>3</sup>.

رغم كل هذا التداخل بين الحجاج والجدل إلا أن معناهما يتخلله بعض المفارقات الطفيفة في استخدام القرآن الكريم إياهما أشار إليه (محمد الطاهر بن عاشور) فقد قال في شأن حاج وما اشتق منه عند تفسير قوله تعالى: ((الَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ)) سورة البقرة، الآية 258، "معنى (حجّ) خاصم و هو فعل جاء على وزن مفاعلة ولا يعرف لحاج في الاستعمال في فعل مجرد دال على وقوع الخصام. ولا تعرف المادة التي اشتق منها، ومن العجيب أن الحجة في كلام العرب البرهان المصدق للدعوى، مع أن حاج لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة وأن الأغلب أنه يفيد خصام بباطل"<sup>4</sup>.

وقال في شأن الجدل عند تفسير قوله تعالى: ((وَلَا تُجَادِلْ عَنْ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ)) سورة النساء، الآية 107، "والمجادلة مفاعلة من الجدل وهو القدرة على الخصام والحجة فيه، وهي منازعة بالقول لإقناع الغير برأيك"<sup>5</sup> وقال في موضع آخر "المجادلة: المخاصمة بالقول وإيراد الحجة عليه، فتكون في الخير كقوله: (وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ)).

من هنا نخلص إلى أن ابن عاشور نبه إلى نقطتين هامتين فيما يخص الجدل والحجاج، فنجدهما يتفقان على إن كل منهما يقتضي وجود المخاصمة لقيامه، هذه النقطة الأولى التي أشار إليها، أما النقطة الثانية فهي تتمثل في أنّ الحجاج يقوم في أغلب الأحيان على الباطل، في حين

<sup>1</sup> - أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن المنظور، لسان العرب، المجلد 2، مادة (ح ج ج)، ص 228.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، مادة (ح ج ج)، ص 228.

<sup>3</sup> - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الكتاب العربي، ط 1، بيروت، 2005، ص 250.

<sup>4</sup> - هشام فروم، تجليات الحجاج في الخطاب النبوي : دراسة في وسائل الإقناع الأربعون النووية، مخطوط ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية 2008-2009، ص 44.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 44.

أنَّ الجدل منه ما يقوم على الباطل ومنه ما يقوم على الحق والخير وهو يستشهد بهذا بآليات من القرآن الكريم.

ومنها يمكن الاختلاف بين معنى اللفظين، ومن خلال هذه الإشارة نجد أن الجدل هو القدرة على الحجة وإظهارها وفي القف نفسه بطلب البرهان، ويقصد التبيين والبيان لتبرير موقفهم بالدليل كقوله تعالى ((ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين))<sup>1</sup> [سورة البقرة، الآية 258].

انطلاقاً من تعريفات الباحثين القدامى من أمثال "ابن المنظور" نجد إن تصورهم للحجاج هو مرادف تماماً للجدل.

"إلا أن ورودهما في كتب المحدثين حسب صولة يأتي في مركب عطف يدل على الاعتقاد بترادفها، وجاء في معجم (الفروق) الفرق بين الحجاج والجدل أن المطلوب بالحجاج: هو ظهور الحجة، والمطلوب بالجدال: الرجوع عن المذهب، فإن أصله من الجدل وهو شدة القول ومنه جدل لشدة قوته من بين الجوارح"<sup>2</sup>، و يؤيده قوله تعالى: "قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين" [سورة هود، الآية 32]. وكذلك في قوله تعالى: "دُعْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" [سورة النحل، الآية 125].

كان هدف الأنبياء عليهم السلام إدخال أقوامهم في دين الله عن طريق الموعظة الحسنة بإيراد الأدلة والحجج وأبعادهم عن الأفراد دائماً بالحجج.

يرى عبد الله صوله أن الحجاج والجدل مصطلحين مرادفين متأثرا في ذلك بالأقدمين والمحدثين، إلا أن هنالك من يرى أن الحجاج أوسع من الجدل، "وليس كل حجاج جدل لذلك كان الحجاج هو القاسم المشترك بين الجدول والخطابة باعتبارهما قوتان لإنتاج الحجج، إلا أن نوعية الحجج تختلف بينهما. وإذا كانت المحاجة هي الطريقة التي نطرح بها الأدلة، هذا يعني أن أدلتها

<sup>1</sup> - هشام فروم، تجليات الحجاج في الخطاب النبوي: دراسة في وسائل الإقناع الأربعون النووية، ص 44.

<sup>2</sup> - سعدية لكحل، الحجاج في خطاب النبي إبراهيم عليه السلام، مخطوط ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، دت، ص 12.

كثيرة، كالأستقرار والقياس الظاهر وهذا مجاله الجدل والمثل والضمير، ومجاله الخطابة ومن ثم يمكن القول إنه بوجود على الأقل حجاجان: حجاج جدلي وحجاج خطابي<sup>1</sup>.

استنادا إلى إحصاء الإمام ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم المعروف بابن الحنبلي في كتابه (استخراج الجدل من القرآن الكريم) حيث يقول: "أعلم أن الله سبحانه ذكر لفظة الجدول وما تصرف منها في كتابه العزيز في تسعة وعشرين موضعا ولفظة الحجة وما تصرف منها في سبعة وعشرين موضعا"<sup>2</sup>، أما إذا عمدنا إلى إحصائيات أخرى مت توصل إليها أهل العلم فنجد أن "مادة (ح.ج.ج) ومشتقاتها في القرآن هي مذكورة في ثلاثة وثلاثين موضعا"<sup>3</sup>. من هنا نخلص إلى أن هناك بعض المشتقات لم تدخل ضمن الإحصاء، ويعود هذا للاختلاف الكبير بينها وبين مفهوم الحجاج الذي نرمي إليه، إلا أن القرآن الكريم زاخر بآيات تجسد لنا موضوع الحجاج، فنجدته وارد في الآيات التالية:

(ألم تر الذي حاج إبراهيم في ربه) [سورة البقرة، الآية 258].

(فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) [سورة آل عمران، الآية 61].

(فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله) [سورة آل عمران ، الآية 20].

(ها أنتم هؤلاء حاجبتم فيما لكم به علم) [سورة آل عمران ، الآية 66].

(و حاجه قومه) [سورة الأنعام ، الآية 80].

(أو يُحاجوكم عند ربكم) [سورة آل عمران ، الآية 73].

(ليحاجوكم عند ربكم) [سورة البقرة ، الآية 76].

(يا أهل الكتاب لما تُحاجون في إبراهيم) [سورة آل عمران ، الآية 25].

(قل اتحاجونا في الله) [سورة البقرة ، الآية 139].

(فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) [سورة آل عمران ، الآية 66].

(قال اتحاجوني في الله) [سورة الأنعام ، الآية 80]. (و اللذين يحاجون في الله) [سورة

الشورى الآية 16].

<sup>1</sup> سعدية لكلل، الحجاج في خطاب النبي إبراهيم عليه السلام، ص 12.

<sup>2</sup> مهابة محفوظ ميارة، محلة مجتمع اللغة العربية بدمشق، مفهوم الحجاج في القرآن الكريم، "دراسة مصطلحية، المجلد 1، الجزء 3، ص 512.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 510.

(وإذ يتحاجون في النار) [سورة غافر، الآية 7]. (لئلا يكون للناس عليكم حجة)

(لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) [سورة النساء، الآية 165].

(وتلك حجتنا أتيناها إبراهيم على قومه) [سورة الأنعام، الآية 84].

(قل فله الحجة البالغة) [سورة الأنعام، الآية 149].

(لا حجة بيننا وبينكم) [سورة الشورى، الآية 15].

(حجتهم داحضة عند ربهم) [سورة الشورى، الآية 16].

(ما كان حجتهم إلا أن قالوا) [سورة الجاثية، الآية 25].

من هنا ننتبين أن المواضع التي ورد فيها موضوع الحجاج بمختلف أنماطها وصوره بلغ عشرين موضعا.

ولأن القرآن الكريم قوى في دلالاته، غني في معانيه واسع في مظاهره وأفاقه صح إسناد الحجة إلى الله تعالى في قوله (قل فله الحجة البالغة)، وهذا يظهر جليا في كتابه، بما يجمعه من دلائل وآيات يتوجه بها نحو الإنسان بقصد البيان لكونه مبنيا على الحجة البالغة القاطعة<sup>1</sup>.

عن هذا نخلص إلى أن من الخطاب القرآني والخطاب الحجاجي تجمعهما علاقة وثيقة، إذ أن دور كل منها هو الوصول إلى إقناع الآخر سواء على مستوى سلوكه أو على أفكاره وآرائه ومعتقداته، كما أن كل منهما يتأسس وفق قاعدة لغوية خاصة تقوم على أساس توظيف اللغة داخل بنية معينة تخضع لقواعد استدلالية استنتاجية تربط بالمُخاطَب والمُخاطَب وفق سياق اجتماعي ونفسي وتواصلية معين هدفه هو التأثير والإقناع.

وبهذا يُعتبر الخطاب القرآني مجالا خصبا عينا بالأساليب الحجاجية على تبليغها كما أن له نماذج وآليات حجاجية يتفرد بها عن باقي الخطابات وهذا من خلال آياته التي يخاطب بها العقل والوجدان في كل زمان ومكان ويعود سبب هذا لطبيعتها الإلهية المحضة، فهو بذلك يمثل وجها من وجوه الإعجاز المدرجة في كتابه الكريم عز وجل في علاه.

<sup>1</sup> - مهابة محفوظ ميارة، محلة مجتمع اللغة العربية بدمشق، مفهوم الحجاج في القرآن الكريم، "دراسة مصطلحية"، ص 514.

## II. مفهوم الحجاج :

### 1- لغة:

لقد ورد في المعاجم اللغوية لفظ الحجاج بدلالات مختلفة، فجاء في لسان العرب لابن منظور قائلا: "الحجة: البرهان، وقيل الحجة ما دفع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل محجاج أي جدل، والتجاجج: التخاصم، وجمع الحجة: حجج وحجاج وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة. وحجه يحجه حجا غلبه على حجته وفي الحديث "فحج آدم موسى أي غلبه الحجة"<sup>1</sup> ويقابل هذه اللفظة في اللغة الفرنسية Argumentation التي تدل على معاني كثيرة حسب قاموس Hachette وهي مجموعة من الحجج التي تستهدف نتيجة واحدة القيام باستعمال الحجج"<sup>2</sup>.

ورد الحجاج في القرآن الكريم كثيرا ومن بين الآيات التي ذكر فيها هذا المصطلح:

قال تعالى: "وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ" (سورة الأنعام، الآية 83).

وفي قوله "والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد" (سورة الشورى، الآية 16).

وقال أيضا: "فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين" (سورة آل عمران، الآية 57).

### 2- اصطلاحا:

يعود الفضل في بلوغ الحجاج ذروته وخلوصه من بوتقة المنطق إلى العديد من الباحثين، فينطلق كل واحد منهم في تعريفه للحجاج بنظرة مخالفة عند الأم، فيذهب شايم بيرلمان في تعريفه للحجاج أنه "جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على اقتناع بما

<sup>1</sup> - ابن منظور (جمال الدين)، لسان العرب، مادة (ح ج ج)، ص 228.

<sup>2</sup> - Dictionnaire Hachette، sous la direction de ghislainestora، p93.

تعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع<sup>1</sup> أما "لَا لَأَنْدُ" يجعله "هو الكيفية التي تقدم بها الحجج وتنظم"<sup>2</sup>

وفولكييه يعرفه "إجراء يسلكه فرد أو مجموعة لدفع مستمع غلى تبني موقف، اعتمادا على إثباتات أو حجج"<sup>3</sup>.

وفي الدراسات اللغوية العربية فقد عرفوا الحجاج أيضا بتعاريف متباينة من باحث إلى آخر فنجد طه عبد الرحمان في كتابه اللسان والميزان أو التكوثر العقلي قائلا "وإذا ثبت أن كل منطوق به يتوقف وصفه بالحجاج على أن يقترن بقصد مزدوج يتجلى في تحصيل المقامين "قصد التوجه"، "قصد الإفهام"<sup>4</sup>

أما حمادي صمود عرفه من خلال كتابه تجليات الخطاب البلاغي معتبرا إياه "علاقة بين طرفين [ أو عدة أطراف] تتأسس على اللغة و الخاطب يحاول أحد الطرفين أن يؤثر في الطرف المقابل جنسا من التأثير يوجه به فعله أو يثبت لديه اعتقادا أو يميله أو يصنعه صنعا"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008، ص 21.

<sup>2</sup> - محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ص 8.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 8.

<sup>4</sup> - طه عبد الرحمان: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 1998، ص 231.

<sup>5</sup> - محمد سالم محمد الأمين: الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 276.



### III. تعريف الإقناع :

#### -لغة:

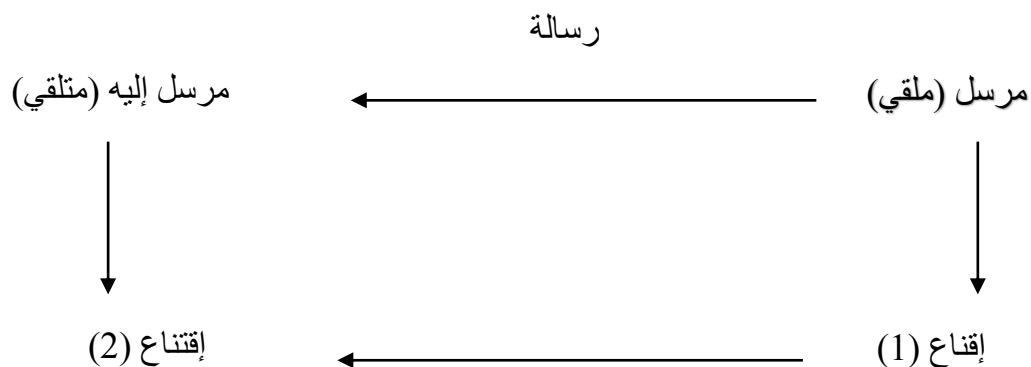
جاء في معجم لسان العرب أن الإقناع أصله من "قنع بنفسه قنعا وقناعة، رضي... والقانع الراضي قال: قنعت إلى فلان، يريد خضعت له... ويقال: فلان شاهد مقنع، أي رضا يقنع به والقناعة الرضا بالقسم، وأقنعه بالشيء، أي أرضاه، وأقنعتني كذا"<sup>1</sup>.

وفي مختار الصحاح للرازي: القنوع السؤال والتذلل والقناع الرضا، والقانع الراضي"<sup>2</sup>.

وتأتي لفظة إقناع في القواميس الأجنبية بـ Persuader بمعنى "حمل الإنسان على تصديق رغبة أو عمل شيء معين"<sup>3</sup>.

#### -اصطلاحاً:

يعتبر الدرس البلاغي قائم على الإقناع وذلك من أجل وصول المرسل إلى ذهن المرسل إليه لأن "الإقناع من بين الوظائف التي من أجلها وضعت البلاغة، فيعرفه القرطاجني بأنه "إنهاض النفوس إلى فعل شيء أو طلبه أو اعتقاده أو التخلي عن فعله أو اعتقاده"<sup>4</sup>، فالإقناع يهدف على تغيير وجهة نظر المتلقي عن طريق إقامة حجة، فهو أحد أطراف العملية المتلقون يقبلون ويوافقون على وجهة نظره في موضع معين، فالإقناع يكون من طرف المرسل/المتلقي والاعتناع من طرف المرسل إليه



<sup>1</sup>- لسان العرب لابن منظور مادة (ق ن ع)، ص 297.

<sup>2</sup>- الرازي، مختار الصحاح، ترتيب: محمود خاطر وحزمة فتح الله، دار البصائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987. ص 188.

<sup>3</sup>-Dictionnaire HACETTE, p 1229

<sup>4</sup>- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب خوجة، دار المغرب الاسلامي، ط3، لبنان، 1986، ص 53.

أما عند أرسطو فيعتبره وظيفة من وظائف الخطابة والجدل وذلك بإقناع الجمهور المستمع بأمر مثبت عن طريق أساليب مختلفة ويجب أن يهدف الخطاب على الخير والمنفعة. أما شايم بيرلمان اهتم بالمستمع لأنه هو المستهدف للإقناع وذلك بإقامة حجج للإقناع بقضية أو فكرة عامة.

## المبحث الثاني: في مفهوم الخطاب Discours:

### 1- لغة:

يقابل مصطلح الخطاب في الثقافة الغربية اللفظ الفرنسي "Discours" المأخوذ من أصل لاتيني وهو الاسم "Discurus" المشتق من الفعل "Discurrers" الذي يعني الجري هنا وهناك أو الجري ذهاباً وإياباً، وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي وإرساب الكلام والمحادثة الحرة والارتجال<sup>1</sup>.

أما فيما يخص الثقافة العربية فنجد مصطلح "الخطاب" مشتق من الفعل "خطب"، حيث نجده يرد في المعاجم العربية ومنها (لسان العرب) حيث لم يخرج (ابن المنظور) في تحديد مفهوم الخطاب عن دلالة الكلام ومعاييره وهو الضبط الذي يذهب إليه الكثير من علماء اللغة قديماً وحديثاً حيث يقول:

"الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاب، وهما يتخطبان... والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة. والخطبة مصدر الخطيب. وخطب الخطاب على المنبر، واختطب يخطب خطابة واسم الكلام الخطبة"<sup>2</sup>.

وذهب أبو اسحاق: إلى أن الخطبة عند العري "الكلام المنثور المسجع ونحو... وفي التذهيب: الخطبة مثل الرسالة لها أول وآخر..."<sup>3</sup>.

وورد في أساس البلاغة للزمخشري: "خطب: خاطبة أحسن الخطاب وهو المواجهة بالكلام... وكان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية فيقول: (خطب... الختطب القوم فلانا:

جاءه إلى أن يخطب إليهم... ونقول له أنت إلا خطب البين الخطبة، فتخيل إليه أنه ذو البيان في خطبته"<sup>4</sup>. وأما في معجم العين نجد مصطلح الخطاب يعني "مراجعة الكلام"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر: ابتسام بن خراف، الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة، دراسة تداولية، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص15.

<sup>2</sup>- ابن المنظور، لسان العرب، مادة (خ ط ب)، صفحة 361.

<sup>3</sup>- نور الدين السد، مفهوم الخطاب الأدبي، مجلة الخطاب، معهد الأدب واللغة العربية، جامعة مولود معمري، ع1، 1996، ص11.

<sup>4</sup>- محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة مادة (خ ط ب)، دار الصادر، ط1، بيروت، ص167.

<sup>5</sup> - الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، ص252.

يدل مصطلح الخطاب من خلال المعاجم اللغوية -الواردة أعلاه على الحديث أي اللغة المستعملة بين اثنين حيث يكون فيها الكلام موجه من المرسل أي الخطيب إلى المخاطب والغرض منه هو التواصل وبهذا تكون هي لغة التفاعل بين طرفين.

## 2- اصطلاحاً:

### -عند العرب:

لقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم للخطاب شأنه شأن أي مصطلح. ويرجع هذا الاختلاف إلى عوامل كثيرة، أهمها هو تعدد التخصصات التي ينتسب إليها الباحثون، ألا أنهم يتفقون على أن الخطاب يحيل إلى عناصر السياق الخارجية في إنتاجه وتشكيله اللغوي، وكذا في تأويله، هذا ما يفرض علينا أن نكون على دراية كاملة بشروط إنتاجه والظروف المحيطة به.

وهذا نظراً للدور التي تلعبه هذه العناصر تميز خطاب عن آخر وكذا منحه خصوصيته، ولهذا السبب نجد لفظ الخطاب يقترن في أغلب الأحيان بوصف آخر مثل الخطاب الثقافي الخطاب التاريخي، الخطاب الاجتماعي، الخطاب السياسي...الخ.

لقد حظي مصطلح "الخطاب" اهتماماً كبيراً من طرف الدارسين سواء في الثقافة الغربية أو العربية، أما في الثقافة العربية فقد اهتم كل من علماء اللغة والبلاغة والفقه والتفسير بإعطاء مفهوم واضح للخطاب ويعود سبب هذا الاهتمام إلى اهتمامهم بدراسة الخطاب القرآني إلى أن التباين في المفهوم كان واضح، كما تبينه التعريفات التالية:

-نجد ابن جني في كتابه الخصائص يعرض تحديداً للكلام يحيل به إلى مفهوم الخطاب فيقول: "هو كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه"<sup>1</sup>. ويقصد بهذا أن الكلام يكتسب معناه من خلال ترابط الألفاظ المركبة له.

-أما الأصليون فيدل الخطاب عندهم على ما خوطب به وهو كلام حيث نجد الأمدي يعرف الخطاب بقوله "إنه اللفظ المتواضع عليه، المقصود به أفهام من هو متهيئ لفهمه"<sup>2</sup>.

1. - ابن جني: الخصائص: تح: محمد على نجار، ج1، دار الكتاب العربي، لبنان، 2000، ص17.

2. - ابن حزم الظاهري، الأحكام في أصول الأحكام، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980، ص 136.

من خلال تعريفه هذا فهو يراعي خصوصية قصدية إفهام المستمع الذي يوجه له الخطاب، كذلك يشترط أن يكون هذا المتلقي متهيئاً للفهم أي يهيمه محتوى هذا الخطاب أي قصدية السامع الذي يتلقى الخطاب.

أما علماء التفسير فقد اهتموا بشرح لفظة الخطاب التي وردت في القرآن الكريم بصيغ متعددة منها صيغة الاسم حيث نجدها في ثلاث آيات وهي "وشددنا ملكة وأتيناها الحكمة وفصل الخطاب" (سورة ص الآية 20) وقوله جل شأنه "ربُّ السموات والأرض و ما بينهما الرحمان لا يملكون منه خطاباً" (سورة النبأ، الآية 37)، وقوله تعالى أيضاً "فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب" (سورة ص، الآية 23).

كما نجدها ترد أحياناً بصيغة الفعل في قوله تعالى: " وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً" (سورة الفرقان الآية: 36) وكذلك قوله جلا في علاه "ولا تُخاطبني في الذين ظلموا فهم مُغرقون" (سورة المؤمنون الآية 37)<sup>1</sup>.

ويحصر الزمخشري فصل الخطاب بقوله "البين من الكلام... الذي يتبينه من يخاطب به لا يلتبس عليه، وأرادت بفصل الخطاب: الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفساد والحق والباطل، والصواب والخطأ. ويجوز أن يراد الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مغل ولا إشباع ممل"<sup>2</sup>.

كما نجد الرازي يعد صفة فصل الخطاب من الصفات التي كرم الله بها بين الإنسان عن سائر المخلوقات، حيث يعتبرها من علميات حصول قدرة الإدراك والشعور حيث يقول "إن الناس مختلفون في مراتب القدرة على التعبير عما في الضمير.

فمنهم من يتعذر عليه الترتيب في بعض الوجوه، ومنهم من يكون قادراً على ضبط المعنى والتعبير عنه إلى أقصى الغايات، وكل ما كانت هذه القدرة في حقه أكمل كانت الآثار الصادرة عن النفس النطقية في حقه أعظم، وكل ما كانت تلك القدرة في حقه أقل كانت تلك الآثار أضعف، لأن فصل الخطاب عبارة عن كونه قادراً على التعبير عن كل ما يخطر بالبال، ويحضر في الخيال، بحيث لا يختلط شيء بشيء، يفصل كل مقام عن مقام"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- نور الدين السد، مفهوم الخطاب والخطاب الأدبي، ص 11.

<sup>2</sup>- الزمخشري: تفسير الكشاف عن الحقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 4، دار الكتاب العربي لبنان، 1947، ص 80.

<sup>3</sup>- محمد فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، ج 26، الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1983، ص 187-188.

من خلال هذه الشروح التي تعرض إليها الرزاي يتضح جليا أن هناك فروقات بين المخاطبين، وأن كل مرسل له قدرته الخاصة به في صياغة خطابه وطريقة توصيل أفكاره مراعيًا في ذلك الظروف المحيط به.

### - عند الغرب:

أما في الثقافة الغربية فقد ذاع صيت هذا المصطلح في العصر الحديث وهذا لتداخله مع معظم الدراسات الحديثة، فقد دأب الكثير من الباحثين إلى محاولة إعطاء مفهوم خاص له وضبط ماهيته مع درجات من التقارب أو التقاوت في معناه مع العرب.

لقد ورد مصطلح الخطاب عند المحدثين على الأغلب ولأول مرة على يد "هايمز" بيد أن مفهوم الخطاب قد ناله التعدد والتنوع وهذا راجع للدراسات التي تناولته، حيث نجده ينتظر إليه من منظورين، المنظور الأول وهو ما يتفق فيه مع العرب وهو يكمن في "ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصدا معينا"<sup>1</sup>، أما الثاني فهو يتسم بالجدة وهذا لاقتترانه بالدرس اللغوي الحديث، فهو يحصره في "ذلك الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة"<sup>2</sup>.

كما يعود الفضل كذلك في تحديد مفهوم للخطاب إلى اللساني النبوي "فريديناد دي سوسير" والفرق الذي وضعه بين اللغة والكلام، فبحسبه اللغة هي أداة وملك للمجتمع بأسرع في حين الخطاب فهو خاص أي أنه منجز لغوي فردي، ومجموع الممارسات الفعلية الاتصالية يتوجه بها المتكلم إلى المتلقي قصد التعبير عن مقاصده وهدفه الإفهام والتأثير<sup>3</sup>.

كما أن "هاريس" قد أعطي مفهوما للخطاب أكثر اتساعا ليُصبح دالا على "ملفوظ كويل، أو هو متتالية من الجمل، تكون مجموعة مختلفة يمكن من خلالها معاينة سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نطل في مجال لساني محض"<sup>4</sup>.

حسب هاريس فإن الخطاب وحدة لغوية ينتجها الباث (المتكلم) تتجاوز أبعاد الجملة، وأن لكل وحدة لغوية توزيعا خاص بها، وهذا التوزيع يرجع برأيه إلى مجموع السياقات التي تقترن بها الوحدة كما إن هذا التوزيع هو الذي يميز الوحدات المختلفة عن بعضها البعض.

<sup>1</sup> - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، ص37.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، صفحة 37.

<sup>3</sup> - ينظر: سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي، ط3، الدار البيضاء، 1997، ص 21.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص17.

أما بنفنيست فيحدد مفهوم الخطاب على أنه "كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"<sup>1</sup>.

بحسب هذا التعريف فإن الخطاب عند بنفنيست هو نظام من الملفوظات، أو أنه كل منطوق يشترط وجود مخاطب ومخاطب وعند الأول نية التأثير في الطرف الثاني بطريقة معينة.

ويقابل مفهوم الخطاب عند بنفنيست مفهوم الملفوظ، فإن النص يعد ملفوظاً أذغ نظرنا إليه من ناحية بنائه اللغوي، أما إذا تطرقنا إلى البحث في ظروف إنتاجه وشروطه هذه نجعل منه خطاباً<sup>2</sup>.

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن الخطاب هو "انجاز في الزمان والمكان ويقتضي لقيامه شروط أهمها المخاطب والمخاطب وتحديد كيان الخطاب مكونات تعلق عن حدوثه وهي الأصوات والمعاجم والتراكيب والدلالة والتداول وإذا كان ذلك فإن الخطاب وجود فيزيائي لأن اللغة ظاهرة فيزيائية إلى جانب كونها ظاهرة اجتماعية و تعبيرية، وتوصيلية وهي بنية تحكمها علاقات تعلن عن انتمائه إلى كيان لغوي متماسك عبر نسيج من الكلمات مترابطة فيما بينها وتبنى من خلال ملفوظها عن النشاط الفردي والجماعي والحضاري وبهذا يكون الخطاب نظاماً من العلامات الدالة ظاهراً وباطناً"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 37.

<sup>2</sup> سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 22.

<sup>3</sup> - نور الدين السد ، مفهوم الخطاب والخطاب الأدبي، ص 11.

### 3- الخطاب السياسي مفهومه وخصائصه

قبل أن نخرج للحديث عن الخطاب السياسي لا بد لنا أن نقف عند مفهوم السياسة باعتبارها المرجع الذي يستمد منه هذا الخطاب خصوصيته.

لقد حدد علماء اللغة العربية كلمة سياسة استناداً إلى كلمة "سوس" التي تعني طبع والخلق والسجية والسياسة هي القيام بإصلاح أمور الناس والسياسة هي فعل السوس: يُقال هو يسوس الدواب، إذا قام عليها ورؤضها والوالي يسوس رعيته<sup>1</sup>.

كما قد ثبت ورودها في الحضارة العربية الإسلامية وهذا من خلال الحديث النبوي حيث قال: "كان بنو إسرائيل تسوسهم أنبياءهم"<sup>2</sup>.

أما في الإصلاح فقد تم تحديد مفهوم السياسة على النحو التالي "فرع من العلم المدني يتناول أصول الحكم وتنظيم الدولة، وهي بالمعنى الأوسع: العلاقة بين الطبقات وبين الأمم وبين الدول، ونضال الطبقات في سبيل قيادة المجتمع، ومن أجل تحقيق سلطة الدولة وإدارة نشاطها"<sup>3</sup>.

من خلال المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة سياسة يظهر بأن ممارستها تتطلب شخصاً أو مجموعة من الأشخاص المميزين داخل إطار بلد واحد، مهتم تمكن في تدبير شؤون المجتمع والدولة وتنظيم العلاقات بين الحاكم والمحكوم.

### 4- مفهوم الخطاب السياسي:

الخطاب السياسي شكل من أشكال الخطاب، فهو حقل للتعبير عن الآراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية من قبيل شكل الحكم كالديمقراطية واقتسام السلطة.... وهو ممارسة اجتماعية تسمح للأفكار والآراء، بأن تنتشر وتمرر بين فئات المجتمع، وهو خطاب مرتبط على الدوام بالسلطة، تتجلى إليه القوى السياسية للوصول إلى مراكز القرار وإضفاء المشروعية على محاولاتها ومشاريعها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: ابن المنظور، لسان العرب، مادة (س و س).

<sup>2</sup> - البخاري، صحيح البخاري، ج4، دار الفكر، بيروت، 1981، ص 206.

<sup>3</sup> - علاء حمروش، تاريخ الفلسفة السياسية، دار التعاون للطبع، القاهرة، 1986، ص 14.

<sup>4</sup> - مجهول، في مفهوم الخطاب السياسي، ويكيبيديا الموسوعية الحرة.



كما أن الخطاب السياسي أداء كلامي ملفوظ أو مكتوب موجه إلى المتلقي لإقناعه بتوجه ما في استعمال السلطة وإدارة الشأن العام وتحقيق مصالح الفرد والجماعات وتدبير علاقة السلطة بالمحافل الدولية والكتل السياسية الخارجية<sup>1</sup>.

استناداً إلى هذه التحديدات يتضح أن الخطاب السياسي هو خطاب إقناعي امتياز، يهدف إلى حمل المخاطب على القبول والتسليم بصدقة الدعوى عبر توظيف وسائل الحجاج المتنوعة، أبرزها الحجج والبراهين، تتظarf فيها الوسائل اللغوية والمنطقية ومكونات تعبيرية أخرى موازية للتواصل كالصورة والموسيقى ولغة الجسد وذلك وفق ما يقتضيه المقام.

<sup>1</sup> مجهول، في مفهوم الخطاب السياسي، ويكيبيديا الموسوعية الحرّة.

## 5- خصائص الخطاب السياسي:

يعتبر الخطاب السياسي جنسا من أجناس التواصل، وهو يتميز بطبيعته الحجاجية التي تعطيه هويته كقيمة تواصلية اجتماعية<sup>1</sup>، وهو يحمل رسالة.

يميل هذا الخطاب في الكتابة إلى الأسلوب التقريري المباشر الذي يعتمد دقة اللفظ، ووضوح المعنى بغية إضفاء الواقعية والموضوعية على المقول، وهو يبني وفق بنية نظرية قائمة على درجة عالية من التماسك وهي بنية مستمدة من إيديولوجيا معينة، وهو يستهدف التأثير في المتلقي وإقناعه بمقوله والاستقرار اعتمادا على طرائق استدلالية كالمقاربة والتعريف والتماثل، والسرد والوصف وكذلك اعتمادا على الأساليب اللغوية التداولية والضميمات اللغوية والاحتجاج بالحجج<sup>2</sup>.

كما أن الخطاب السياسي ليس إلا ردا مسبقا وقبليا عن الاعتراضات التي يمكن أو يواجه بها ذلك الخطاب، ذلك انه لا خطاب سياسي دون عرض حجاجي، وأن المضمون لا قيمة له داخل نسق سياسي إلا إذا كان عليه الرهان<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006، ص60.

<sup>2</sup> مجهول، في مفهوم الخطاب السياسي، ويكيبيديا الموسوعية الحرة.

<sup>3</sup> ابتسام بن خراف، الحجاج السياسي في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة دراسة تداولية، مخطوط الماجستير، ص24.

# الفصل الثاني:

## الخطاب السياسي وآليات الإقناع.

المبحث الأول: اللغة والسياق المرجعي للخطاب.

١. تقديم المدونة.

٢. لغة الخطاب.

٣. السياق المرجعي للخطاب.

المبحث الثاني: آليات الإقناع.

١. آليات بلاغية.

٢. آليات الاستدلال المنطقي.

٣. آليات لغوية.

المبحث الثالث: الحجاج المغالط.

١. الحجاج المغالط.

## المبحث الأول: اللغة والسياق المرجعي للخطاب.

### I- تقديم المدوّنة :

#### -المرسل والمرسل إليه:

يمثل دور منتج الخطاب أي المسؤول عن إنتاج الخطاب، ونجاح عملية التواصل وفشلها. هو "الذات المحورية في إنتاج الخطاب لأنه هو من يصدر الخطاب للتعبير عن مقاصد محددة وتحقيق أغراض معنية (...)"، فهو الذي يجعل اللغة الطبيعية تتجسد وتمارس دورها الحقيقي وفق مسافات محددة ومناسبة<sup>1</sup>.

يلعب المرسل دور رئيس في بناء الخطاب وبدونه لن يكون هناك إقناع وتأثير في المتلقي كون هذا الأخير يلعب دور السامع المقصود من الخطاب والذي من أجله أنشئ، فهو الحاكم على الرسالة فلا يمكن فهم الخطاب دون استخدام القدرات العقلية للمخاطب فهما المساهمان في تشكيل العملية التواصلية.

يمثل المرسل في الخطاب السياسي الذي هو محلّ الدراسة في السيّد أحمد أويحي ممثل المترشح الحرّ للانتخابات الرئاسية عبد العزيز بوتفليقة، والذي جاء في شكل حوار صحفي بين خمسة إعلاميين من مختلف وسائل الإعلام والاتصال الوطنية:

- مروان لونس: من الإذاعة الدولية الجزائرية
- حسّان غراب: من صحيفة La Tribune
- حبيبة محمودي: من يومية النهار
- رابح حسيني ومن وكالة الأنباء الجزائرية، بالإضافة إلى ضيوف بلاتو حصة "برامج وأسئلة" الذين مثلوا مختلف شرائح المجتمع الجزائري بألبسة تقليدية (الترقي، المزابي، القبائلي...) وكذلك

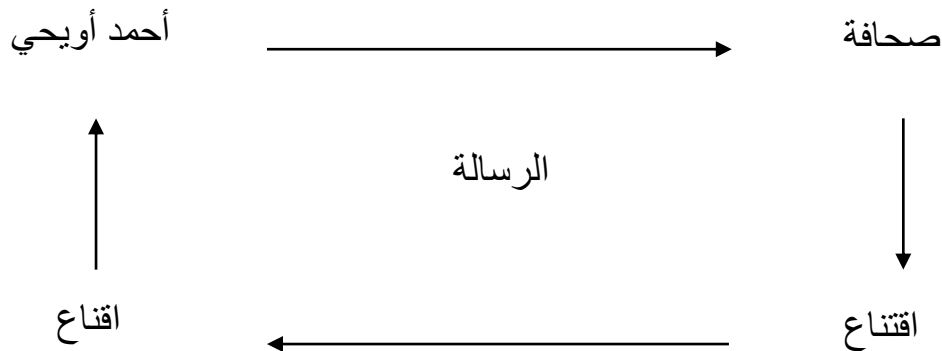
<sup>1</sup> -العياشي أدراوي: الحوار الاختلافي أو مسلك التناظر الكلامي: مساهمة في إعادة بناء أصول التخاطب، إفريقيا الشرق، المغرب، 2012، ص16.

المشاهد المستمع لهذه الحصة التي بثت عبر مختلف القنوات التلفزيونية الوطنية، فكل هؤلاء جاءوا في مرتبة المتلقي (السامع).

- فيحاول المرسل الإجابة عن الأسئلة المطروحة عليه.

- وجاء الخطاب في شكل حوار صحفي جمع الطرفان: الطرف الأول يمثله أحمد أويحي، والطرف الثاني يمثله عينة من الصحافة الوطنية. ومن خلال طبيعة هذا الخطاب ظهر فيه تبادل في الأدوار بين الشخصيات المشكلة لهذا الحوار بمعنى أن المتكلم (أحمد أويحي) مرة يأتي هو منتج الرسالة التي يستقبلها المتلقي (الصحافة).

وفي حين آخر يحدث العكس يكون المتكلم هي الصحافة التي تطرح الأسئلة على المتلقي (أحمد أويحي)، فالنص الحواري يشكل تبادل بين الأطراف الخطابية وبالتالي تظهر فيه آراء وأقوال متبادلة وذلك عن طريق الأخذ والرد ويمكن تمثيلها في الشكل الآتي:



## 1. السياق المرجعي للخطاب:

جاء هذا الخطاب في شكل خطاب دعاية يحاول ممثل المترشح للانتخابات خلال اللقاء التلفزيوني الذي جمعه مع الصحافة الوطنية الذي مرّ ضيفا في حصة "برامج وأسئلة" أن يجيب عن الأسئلة المطروحة عليه سواء تعلق الأمر بالشق الاقتصادي، أو السياسي، وكل ما يتعلق ببرنامج المترشح، وكذلك مناقشة الإنجازات والإصلاحات التي قام بها المترشح خلال العهود السابقة بالاستعانة بسلسلة من الحجج و البراهين التي استمدتها من الواقع الذي يعيشه المواطن الجزائري لكي يلتحق بصناديق الاقتراع والانتخاب على المترشح عبد العزيز بوتفليقة لإتمام المسار الذي بدأه خلال العهدة الرابعة.

## III- في لغة الخطاب :

كون أن الخطاب السياسي هو خطاب حاجي إقناعي بامتياز، نجد أن المخاطب يُوظف كل ما تطلبه الأمر في الإقناع، فنجده يستعمل في خطابه آليات كثيرة من أدوات لغوية وغير لغوية، وهذا لمدى نجا عنها في استمالة المتلقي والتأثير فيه وبالتالي إقناعه.

نجد أن المرسل يستعمل في خطابه اللغة الطبيعية التي لا تخلو من مختلف الأوجه البلاغية والصور البيانية، وهذا لأنها تعبر عن الحجج بطريقة مركزة مع جعلها أكثر تأثير. وهو بصاحبها بمختلف عبارات الترغيب مثل "إذا جينا نمشو للقدام يوم 17 أفريل الشعب ينتخب رئيس"<sup>1</sup>، وكذلك عبارات التخويف "لننأسف لو أولا هو التهديد بالشارع، نذكر المواطن الكريم ما يُنسأش ويُؤ أداه الشارع في 91"<sup>2</sup>.

كذلك هو يلجأ في كل مرة إلى الوعود، كذلك ما لحضناه بكثرة في هذا الخطاب أن المرسل نجده يستعمل في كثير من الأحيان عبارة "بارك الله فيك على هذا السؤال" عند استئناف قوله،

<sup>1</sup> خطاب أحمد أويحي، في حصة تليفزيونية "برامج وأسئلة"، [www.youtube.com/watch?v=hx-jgiltku](http://www.youtube.com/watch?v=hx-jgiltku).

<sup>2</sup> - خطاب أحمد أويحي.

فهي أن تُعد استئنافية، فهي نتيجة، حتى لا يدع المتلقي مجالا للشك، لأنه بهذا يبدى ارتياحية تامة للسائل، بحيث يجعله يتعقد إلى حد ما أنه غير متخوف من أسئلته، وأنه على ثقة تامة بإجابته وهذا هو ما يُدعى بسلطة الكلام وقوة الكلمات مما يستدعى بالمتلقي إلى الاقتناع إلى حد ما بما قاله. وهذا كذلك يدخل ضمن سلوك المرسل الذي يعد آلية من الآليات التي تسهم بشكل كبير في إقناع المرسل إليه "ما يكون بكيفية المرسل وسمته [...] فأما بالكيفية والسمت فأن يكون الكلام بنحو يجعل المتكلم أهلاً أن يصدق ويقبل قوله، والصالحون هم المصدقون سريعاً بالأكثر في جميع الأمور الظاهرة"<sup>1</sup>.

يعول المرسل إليه على هذا السلوك في بناء خطابه الإقناعي، إذ يراعى أحواله وظروفه ويستحضر معرفته وقدراته، كما لا ينسى ما يحيط به من أحداث اجتماعية وأحوال نفسية، فقد ينتج المرسل خطاباً انطلاقاً من سلوك المرسل إليه<sup>2</sup>.

إضافة إلى استعمال اللغة الطبيعية بوصفها العلامة الرئيسية في الخطاب، فهو يصاحبها كذلك مجموعة من العلامات السيميائية التي تلعب دوراً أساسياً في الإقناع انطلاقاً من كونها عناصر حجاجية، وهي تتمثل في مختلف الإشارات والحركات التي يرسمها المرسل بحركة أعضائه، ومن أبرزها ملامح الوجه وحركات الأيدي. كذلك نبرة الصوت تدخل ضمن اللغة المستعملة من أجل إقناع المرسل إليه، "إن حركات الخطيب ونبرته وتموجاته الصوتية هي عناصر محض خطابية"<sup>3</sup>. وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف نغمات الصوت التي تصاحب التلفظ إلى علامات لغوية في الخطاب من أجل الإقناع، فيتوأكب ما هو خطابي مع ما هو حجاجي.

<sup>1</sup> - أرسطو طاليس، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، ص 109. نقلاً عن: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، ص 454.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 455-456.

<sup>3</sup> - نيول سي نلسون، طبيعة البلاغة ووظيفتها، ص 74. نقلاً عن: استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، ص 456.

## المبحث الثاني: آليات الإقناع.

## 1. آليات بلاغية :

يمكن للأساليب البلاغية أن تؤدي بعدا إقناع في الخطابات لأن "من مصلحة الخطاب أن يقوي طرحه بالاعتماد على الأساليب البلاغية والبيانية التي تظهر المعنى بطريقة أجمل وأوقع في النفس"<sup>1</sup>، وهذه الأساليب تقوم أو تعمل على الإقناع عندما يتم عزلها عن السياق البلاغي وتؤدي وظيفة لا جمالية وبالتالي إذ ما نبعداها عن سياقها البلاغي تؤدي وظيفة إقناعية استدلالية ما دامت تمتاز بخاصة التحول.

والخطاب الحجاجي المراد تحليله جاء شفويا ليحاول فيه المرسل كسب تأييد المتلقي (المرسل إليه) في قضية كسب صوته في الانتخابات الرئاسية، وذلك بإشباع مشاعره وبالتالي يتقبله رئيسا مستقبلا، ولعل المرسل لكي يحقق غرضه هذا احتاج أن يستعين بحجج، وهذه الحجج يشترط أن تكون واقعية ومنطقية لإزالة الشك عند المتلقي في اختياره رئيسا للجمهورية، واتخذ المخاطب بعض من الآليات البلاغية الحجاجية، والاستعارة، والتمثيل، والشاهد، التفرع... وكل هذه الآليات وغيرها سنقوم بتحليلها وإبراز دورها في التأثير وكذلك تفعيل المواطن بشكل عام.

<sup>1</sup> صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، صفحات للطباعة والنشر، ط1، سورية، 2008، ص 50.

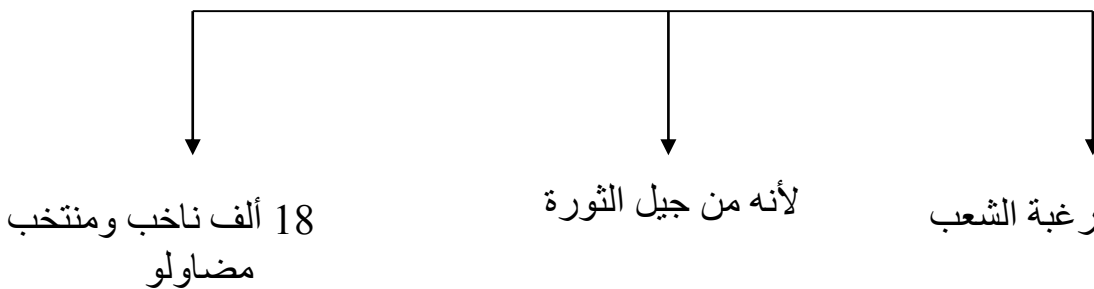


## 1- التفريع:

التفريع هو إن نقسم الكل إلى أجزاء "ذكر المرسل حجته كلياً في أول الأمر ثم يعود إلى تعداد أجزائها، فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه<sup>1</sup>، حيث يقوم المرسل بطرح قضية ما، ثم يتوسع فيها إلى أن يدعمها بسلسلة من الحجج وكل حجة من الحجج التي يستعين بها تخدم تلك القضية التي يدافع عنها.

ونجد في خطابه لما يجيب على أي سؤال من الأسئلة المطروحة عليه من قبل الصحفيين في أي قضية سواء تعلق الأمر بالشق الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو السياسي إلا أن وجدنا إجابته تتفرع إلى أجزاء حتى يقنع المرسل إليه. لأن كل جزء يأتي على شكل حجة ومن بين أمثلة ذلك "...نَقْدَرُ نَقُولُكَ وَنَقْدَرُ نَحْلِفُ لَكَ لَوْ كَانَ جَاءَ لِيْهِ بَلَاكٌ يَرِيحُ لَكِنْ قَالَتْكَ فِدْمَاتُ حَاشِيَةٍ وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْحَاشِيَةُ 18 أَلْفَ نَاخِبٍ وَمُنْتَخَبٍ لِمُضَاوِلُو وَ 4 مِلْيَيْنِ مُوَاطِنٍ مُضَاوِلُو هَذِهِ الْحَاشِيَةِ، بَوْتَفْلِيْقَةِ تَرْبِي فِي جِيلِ الثَّوْرَةِ عُنْدَهُمْ قَاعِدَةٌ سَمَعْنَاهَا عَلَيْهِمْ حُنَا وَلَادَهُمْ يَقُولُكَ الْمَسْئُولِيَّةُ مَا تُطْلِبُشْ وَمَا تُتْرَفُضُشْ وَمَا بِأَلْكَ بِمَسْأَلَةِ تَسْيِيرِ الْبِلَادِ"<sup>2</sup>، ويمكن تمثيل ذلك بالشكل التالي:

### ترشيح بوتفليقة للانتخابات



<sup>1</sup> لينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية: ص 494.

<sup>2</sup> السؤال الذي طرحته الصحيفة حبيبة محمودي من يومية النهار: "يقولون في تصريحاتكم حان الوقت لتسليم المشغل للشباب، لماذا لا تتركون فرصة للشباب؟"

## 2- الشاهد:

يعتبر عنصر الشاهد من الحجج القوية التي يستعين بها كل متكلم للوصول لأهدافه وأغراضه الحجاجية، وقد اعتمده المتكلم في خطابه نظرا لما تحمله من قوة حجاجية بهدف إقناع المواطن الجزائري بضرورة الاقتراع لصالح المترشح، والشاهد عند أرسطو "هو بمثابة القوانين والشهود، الاعترافات وأقوال الحكماء"<sup>1</sup>.

لقد وظف المخاطب في خطابه مجموعة من الشواهد غير الفنية، المتعلقة بأقوال مستمدة من القانون لأنها أقوى وأفضل الدلائل التي تؤدي بالملتقى إلى الاقتناع.

ويظهر ذلك في كثير من القضايا التي طرحت عليه من قبل الصحفيين سواء تعلق الأمر بالاقتصاد أو السياسة أو الشؤون الاجتماعية ويأتي في قوله "فيما يخص سؤال تعديل قانون الاستثمار "نقدر نستعمل عبارة أدق تحيين قانون الاستثمار L'amélioration des investissement مع تطبيقوا يمشي وتظهر فيه أشياء تحتاج على تدقيق، قاعدة 51، 49 سمح لي مع احتراماتي لإخواني Les Forums de chef entreprise لكان ربما يشتكي منها هو البراني والبراني هم كي تسمعهو يقولك والله ما فيش مانع حتى عائق الاستثمار فؤلثلي في المرتبة 152 تاليرو TALIRO خلا واخذ الكلمة مشهورة في وقتوا في القرن 19 قالك Tout ce qui est excessif est vain بمعنى "كل ما هو مبالغ فيه ما عندوش معنى"، الكلام ما هوش موجة ليك قادرين يقولو الجزائر في مرتبة 70، 80 الجزائر حتى ولو كان تكون نايمة ما تقدرش تكون وراء البعض"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - محمد العمري "في بلاغة الخطاب الإقناعي" الخطابة في الفن الأول نموذجا، إفريقيا الشرق، ط2، بيروت، لبنان، 2002، ص90.

<sup>2</sup> السؤال المطروح على ممثل المترشح من طرف رابح حسني "يتضمن برنامج الرئيس في العهدة القادمة، عادة النظر في إعادة تعديل قانون الاستثمار، الجزائر مرتبة في المرتبة الأخيرة في مجال Le doing business حنا في ظل ترتيب 152 في البنك العالمية، هل تعديل قانون الاستشار السيد أويجي بالدرجة الأولى سيغير قاعدة 49، 51% التي ينتقدها حتى حلفاء سيد بوتليقة يعني Forum de chef entreprise ينتقد هذه القاعدة و هو بعكس في الحملة الانتخابية.

إن المخاطب قد استشهد في قوله بمقوله أحد المفكرين، وهي حجة قوية تدعم طرحه ليقنع المتلقي ولا يستطيع أن يطعن رأيه.

لقد استشهد المخاطب أيضا في حديثه بالقانون للدفاع عن الاتهامات الموجهة ضد المترشح بوتفليقة وهي حجة قوية تكتسب قوتها من القانون: ويظهر هذا في السؤال الذي يُطرح عليه حول قصة تزوير الانتخابات والتشكيك في الأرقام والآليات التي أقرتها الدولة من أجل القضاء على هذا الهاجس الذي يراود المعارض فكانت إجابة المتكلم "نُتأسفُ لُو، هو رفع التهديد، التهديد بالشارع أذكر المواطن الكريم ما يُنْشَأُ وَيُنْ دَاة الشارِع في 91، ولا أتكلم في ديسمبر 91 بل أتكلم عن جوان 91.

كان التهديد في الشارع ومع الأسف عرفنا واش الأبواب جهنم التي فتحت على الجزائريين من التهديد بالشارع، لأن قضية النزاهة إذا كان الانتخابات أولا اللجنة القانونية التي تشرف على الانتخابات، ثانيا الهيئة تَع الرقابة... السلاح النووي لمواجهة التزوير وحسب القانون الجزائري كل مكتب تصويت فيه خمسة ممثلين يحضروا بوتفليقة عنده ممثل واحد معناه أربعة آخرين من قطب المعارضة وواحد يمثل بوتفليقة يَعْسُوا يَعْسُوا و نَزِيدُ نَقُولُكَ رَانَا في عهد البورتابل إذا كان شيء خلل يُصَوِّرُوا في دقيقة! يُحْطُوا في الأنترنت في دقيقتنا. أما الآن نُبْدَا مُسْبَقَا نْتَهَم فِهَذَا نَتَأَسَفُ لُو"<sup>1</sup>.

فالمخاطب نفى الاتهام الموجه له من خلال حجة القانون الذي يصدر أثناء الانتخابات وذلك بإصدار قوانين المراقبة التي تهتم بمراقبة مكاتب الاقتراع.

• وفي سياق آخر يستشهد المخاطب بمثل شعبي ليدعم رأيه "...نَقْدَرُ نَقُولُكَ وَنَقْدَرُ نَحْلُفُ لَكَ لَوْكَانْ جَاتْ لِيْهْ بَلَاكَ يَرْيَحْ لَكِنْ قَالُوكْ قُدْمَاتُوا حَاشِيَةً وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْحَاشِيَةُ 18 أَلْفَ نَاحِبٍ وَمُنْتَخَبٍ

<sup>1</sup> إجابة عن سؤال الذي طرحته وهيبة عماري من القناة الوطنية،

بوتفليقة تربي في جيل الثورة عندهم قاعدة سمعنا عليهم حنا ولأدهم يقولك المسؤولية ما تتطلبش وما تترفضش " وما بالك بمسأله تسير البلاد"<sup>1</sup>.

استعان المخاطب بالمثل ليقنع المواطن الجزائري ككل أن ممثله طلب منه أن يتولى مسؤولية تسير البلاد بطلب 6 ملايين مواطن 189 ألف ناخب الذين طلبوا من تولي المسؤولية، ولكي يؤكد فكرته ويوصل رسالته استعان بالمثل الشعبي.

### 3- الاستعارة:

يمكن للاستعارة أن تكون عبارة عن حجة عندما تعمل على تحقيق الإقناع وبالتالي تصبح أداة اقناعية، فالاستعارة كما ألفناها في الدرس البلاغي القديم "هي تسمية الشيء باسم غيره إذ قام مقامه وهي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها"<sup>2</sup>، وهي نقل العبارة مكان استعمالها لغرض آخر وذلك إفادة المعنى أو الإشارة إليه بقليل من اللفظ.

ولقد لعبت الاستعارة أداة اقناعية في خطاب المتكلم ليجعل المرسل إليه (المواطن الجزائري) يتخيل أفكاره وتدفعه إلى الدخول فيها ووصول رسالته بالقصد الذي يريده، وذلك بإبرام علاقته بين الملفوظ والقصد، كما يسميه غرايس (Greis) المعنى غير الطبيعي ويسميه أيضا سيرل (Searl) بالمعنى غير الحرفي وبمعنى ملفوظ المتكلم واستعمال اللفظ في المعنى له دور مهم في العملية التواصلية.

ف نجد من بين الاستعارات التي وظفها المخاطب في تحقيق قصده هي الاستعارة المكنية، وقد ظهر ذلك في قوله.

- الجزائر عرفت 25 سنة (خمسة وعشرين) من الجفاف الاقتصادي فهي استعارة مكنية.

<sup>1</sup> إجابة عن سؤال الذي طرحته الصحفية حبيبة محمودي من يومية النهار.

<sup>2</sup> ينظر يمينه تابت، الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي، مخطوط ماجستير، ص 94.

إن الاقتصاد لا يجف بل الأرض هي التي تجف فهنا شبه الاقتصاد بالأرض التي تجف فقد ذكر المشبه وهو الاقتصاد وحذف المشبه به، وهو الأرض وترك قرينة وهي الجفاف.

فإذن المخاطب لجأ إلى القول الاستعاري بدل القول العادي لأنه أقوى حجاجاً فلو لجأ إلى التعبير عن قصده بكلام عادي لما كان لهذا الكلام قوة حجاجية.

#### 4- التمثيل:

يتحدد في توظيف "عامل خارجي أو وضعية خارجية لا علاقة لها بمحتوى النص للتأكيد على ظاهرة موجودة في النص "والإتيان به يكون لغرض الدفاع عن القضية المطروحة، فقد استعان المخاطب به كثيراً في خطابه ويظهر ذلك من خلال قوله:

"قضية الفساد لو جاء الفساد مرض جزائري ما كانتش معاهدة دولية لمكافحة الفساد، نعطيك رقم خرج في الاتحاد الأوروبي عندها أقل من شهرين الوثائق لتطلعها الكوميساريا أو Commission الاتحاد الأوروبي 2010 ولا 2011 الفساد وصل 120 مليار أوروه في أوروبا، ما نقولكش هذا باش نبرز الفساد في الجزائر..."<sup>1</sup>.

وقوله أيضاً: "جوابك ببساطة وبالمقارنة مع الآخرين ما فيش عيب فرنسا عندها انتخابات محلية وفي فرنسا لينظم الانتخابات كلها وزارة الداخلية، وزير الداخلية ما كانتش طرف في العملية كان مترشح وانتخب رئيس بلدية من بلديات فرنسا قبل ما يتنصب..."<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> خطاب أحمد أويحي.

<sup>2</sup>المصدر نفسه.

-هذا جواب (1) على سؤال طرحته الصحيفة حبيبة محمودي من يومية النهار: ما الذي ستضيفه هذه التشريعات، وأنتم لم تتمكنوا طيلة السنوات من مكافحة الفساد بشكل يخرج الجزائر من هذه الظاهرة؟  
-نفس الصحيفة: تشغلون اليوم منصب رئيس الديوان لرئاسة الجمهورية، وفي نفس الوقت ممثل للرئيس هذا مخالف للقانون؟

فإذن المرسل استعان بمجموعة من الأمثلة وقعت (خارج الوطن) ليقارنها مع الأوضاع التي هي (داخل الوطن) وذلك لغرض الإقناع والتأثير في المواطن، وبالتالي قبولها لأن أنجع حجة التماثل هي التي تنجح في تقوية حدّة الإذعان عند من يسمعها، ولذلك اعتبر المتكلم آلية التماثل وسيلة لإذعان المتلقي ونجعله يُقدم على الفعل وهو الانتخاب يوم 17 أفريل والوثوق بسياسة المترشح.

## 5-مقدمات حجاجيّة:

## أ- الوقائع Les événements

هي عبارة عن مجموعة من المعلومات والمعطيات الموثوقة التي تكون محل اعتراف الجمهور ويستعين بها المتكلم ليبرهن على صدق أقواله ويحقق غايته، وهي إقناع الجمهور. وقد قام المخاطب باستحضار حجج واقعية لتبرير مسألة نجاح سياسة بوتفليقة في العهديات التي مضت في العهديات السابقة و يقدم مجموع من الدلائل الواقعية التي تتمثل في الانجازات التي قام بها فيقول "الجزائر من نهار استقلت و هي دولة ماشيّة في الاتجاه الاشتراكي ياك سقسي الشعب الجزائري، سقسي البسطاء سقسي الفقراء، إذا كان فيها مرحلة عرّفوا الصون من طرف السلطة مثل الشّي لعرفوه في سنوات بوتفليقة نعطيك أمثلة بعجالة، نبدك بقطاع التربية : الكتاب باطل لولّد الموعزّ الغدا باطلن الفلوس في بداية السنة المدرسية نبيك للمريض، مريض لي مريض بمريض مريض 10 ملايين تّع نوا ما يُدفعش سنتيم وينتظر Remboursement. أما المتقاعدين، كانت الناس لي خدمت سنوات تدي 2000 دينار والآن ما كاش واحد يدي أقل من 7500 دينار"<sup>1</sup>.

فأويحي قام باستحضار مجموعة من الانجازات، سواء في القطاع الصحي أو التربوي أو الاجتماعي باعتبارها حجج واقعية يروم من خلالها الإخبار بنجاح سياسة بوتفليقة في العهديات التي مضت والقصد من هذا هو تركية بوتفليقة يوم 17 أفريل لاستكمال المسيرة التي بدأ بها من 1999م.

وكذلك قام باستحضار حجج واقعية حول مسألة السلم والمصالحة الوطنية التي عرفها الشعب في عهد بوتفليقة وذلك بالاستفتاء الشعبي الذي قام به الشعب والذي ينادي بشعار "نعم للمصالحة الوطنية" وكل هذه الأدلة وغيرها التي قدمها ممثل المترشح حجج واقعية موجودة في أذهان المجتمع الجزائري فهي ليست عرضة للشك والدحض فيها وساهمت هذه الحجج بشكل كبير في إقناع المواطن الجزائري أن هذا المترشح قدم انجازات كانت في خدمة شعبه.

<sup>1</sup> خطاب أحمد أويحي.

## ب - القيم Les valeurs:

ومن المسلمات التي استعان بها الخطيب لنجاح خطابه الذي جمعه مع الجماعة الصحفية القيم: التي تعبر مجموعة من العناصر التي تتعاقد عليها الجماعة وتعيشها، فتكون كونية ومقبولة منها. فقد استلهم كلامه بالرصيد القيمي معبرا عنها في مسار بوتفليقة السياسي والذي يحافظ عليها مؤكداً ذلك "إذ نشوف مسار عبد العزيز بوتفليقة خلال العهود الثلاث لي فاتوا كل عهدة ركيزة للعهد المقبلة من عودة السلم وبداية انطلاق التنمية إلى العهد الثانية عرفت المزيد في مسار التنمية وتعزيز السلم والمصالحة الوطنية... والعهد الثالثة عرفت دفعة في التنمية وانطلاق قطار الإصلاحات السياسية"<sup>1</sup>.

والظاهر أن ممثل الرئيس عبر في خطابه عن مسار بوتفليقة طيلة حكمه أنه من المحافظين لقيمتي السلم وتحقيق المصالحة التي نتفق حولها جميع أفراد الأمة والتي تعبر عن قيم الجمهورية المتمثلة في الحرية والعدالة والديمقراطية التي راح فيها المترشح في السهر على تحقيقها، ومثل ذلك أويحي بقضية سوناطراك التي حرّكتها الدولة: مسيرين سوناطراك راهم في السجن وزير تتحي من منصبه والقضية ماشية في العدالة"<sup>2</sup>.

فسياسة بوتفليقة اهتمت بقطاع العدالة والتي تُعد من قيم الجمهورية الجزائرية من أجل الحفاظ على سلامة وأمن واستقرار البلاد.

وخاطب أحمد أويحي المجموعة المعارضة التي تحتج ضد العهد الرابعة ضد التصويت يوم 17 أبريل بأسلوب مرن وهادئ بإقناعه أن المواطن الجزائري له الحق في التصويت على من يريد ومنح الحق أيضا للمعارضة الحرية في الاحتجاج ولكن بطريقة هادئة "تحب تحتج إحتج بهدوء... الشعب حب يُستقر، الشعب الجزائري ما زال ما برأتش جروحوا، الشعب الجزائري راخ يُنتخب أعطوا لو حقه يُنتخب، حَقك ضد فلان"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> خطاب أحمد أويحي.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.



جاءت كلمة أويحي موجهة للمعارضة الرافضة للعهد رابعة والانتخابات وذلك باستغلال الرصيد القيم المتمثل في الحق، الحرية والديمقراطية وذلك بغاية أن يبين للمواطن الجزائري أن بوتفليقة من الحافظين لهذه القيم الأساسية للجمهورية. وبالتالي إقناعه بالانتخاب عليه رئيسا للجزائر.

## II- آليات الاستدلال المنطقي:

يسعى المرسل في أي خطاب بالاستعانة بآلية من آليات الإقناع الفلسفية والتي قد تأتي على وجوه مختلفة فقد ينطلق المرسل بعرض حججه الواحدة تلو الأخرى ثم يعرض النتائج أو العكس بمعنى يقوم بعرض:

أ- عرض النتائج وصولا إلى مجموع حجج

ب- من الحجج إلى النتائج أو نتيجة واحدة

أو

أ- من النتيجة ← الحجة

ب- من الحجة ← النتيجة (مجموع نتائج)

فلقد استعان أحمد أويحي في خطابه كثيرا بهذه الآلية ويتبين ذلك من خلال الأمثلة التالية:

### الحجة

### النتائج

"الجزائر من نهار استقلت وهي ماشية في

الاتجاه الاشتراكيّاك، سَقْسي الشعب

الجزائري سَقْسي البسطاء، سَقْسي الفقراء،

إذا كان فيها مرحلة عرفوا الصون من

طرف السلطة مثل شي لي عرفوه في

سنوات بوتفليقة"

-الكتاب باطل لَوُلِدَ المعوز

-الغذا باطل

-الفلوس في بداية السنة المدرسية

-مريض إذا كان مَرَضٌ مرض مزمن يُدِي

10 ملايين تَع دُوا ما يَدْفَعُش سنتيم

وينتظر Remboursement

-بالنسبة للمتقاعدين: كانت الناس لي خَدَمَتْ

سنوات تدي 2000 سنتيم والآن ما كاش واحد

يدي أقل 7500 سنتيم<sup>1</sup>

إن المرسل في هذا المثال قام باستجماع الحجج وترتيبها وعرض بعدها نتيجة واحدة تركيباً لما ورد في الحجج وهذا الإقناع جاء في شكل حجة واحدة مدعومة بمجموعة من النتائج ولذلك يعتبر وسيلة من وسائل التي تؤدي إلى الإقناع والتأثير في المتلقي:

| نتيجة                                                                 | حجج                                                                                     |
|-----------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------|
| "قضية سونطراك ظهرت في نهايتها"<br>2009 كل طاقم المسؤولين <sup>1</sup> | - مسيرين سونطراك را هم في السجن<br>- وزير تنحي من منصبه<br>- القضية راهي ماشية فالعدالة |

في هذا المثال نلاحظ العكس أن بدأ بتدعيم ثوابه حول السؤال المطروح أولاً بالنتيجة ليعرض بعدها مجموعة من الحجج فإذن هذا يعتبر آلية من آليات الإقناع لدى المرسل ليؤثر في متلقيه. وذهب أيضاً أويحي في أحد أقواله الواردة في الخطاب بسرد حجة وتدعيمها بمجموع من نتائج.

| حجة                                                                                                                                               | نتائج                                                                                                                                                       |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| أنتم مواطنون أحرار ومواطنون شرفاء<br>المنتظر منكم اتخاذ موقف في خدمة بلادكم وهو التصويت وتصوتوا بكل حرية على من تريدون التصويت عليه" <sup>2</sup> | - لأن في آخر المطاف:<br>• تبكي الجزائر<br>• ويبكي المواطنون والمواطنات الجزائريين والجزائريات<br>• وتبكي القلوب تغ السياسيين ليعزوا الجزائر ويعزوا مواطنيها |

<sup>1</sup> خطاب أحمد أويحي.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

ذهب المخاطب ليضمن اقتناع المتلقي بسرد حجة واحدة وإحاطتها بمجموع النتائج التي تترتب عنها.

وهذا التنوع في النتائج والحجج هو أداء جديد يتميز به المرسل ليتيح مجالا أوسع للإقناع

### III- آليات لغوية:

إن الاشتغال الحجاجي يكون بتقديم المتكلم قولاً معيناً والذي هو عبارة عن حجة تستهدف المخاطب وهذا الاشتغال يتحقق وفق مجموعة من الآليات والوسائل اللغوية مثل الروابط الحجاجية العوامل الحجاجية السلاسل الحجاجية وينطوي الخطاب السياسي وجوباً على خاصية حجاجية تحدده هذه الوسائل اللغوية من خلال طبيعة مدونتنا التي هي عبارة عن حوار سياسي يجري بين ممثل المترشح الحر للانتخابات الرئاسية أحمد أويحي ومجموعة من الصحفيين من مختلف وسائل الإعلام والاتصال الجزائري ومن خلال هذا الحوار يسعى المرسل ببعث رسالة للمواطن الجزائري لالتحاق بصناديق الاقتراع يوم 17 أفريل.

ولتحقيق هذه الرسالة وتوصيلها للمواطن بهدف الوصول إلى النتيجة المرغوبة وهي الانتخاب على السيد عبد العزيز بوتفليقة لابد على المرسل الاستعانة بهذه الآليات اللغوية.

#### -القرائن الحجاجية: Marqueurs argumentative

استطاع المخاطب أن يجعل من خطابه بنية حجاجية محكمة حيث وضع حدود للتأويل من بداية إلى نهاية الخطاب، وهذا من خلال توظيفه للروابط اللسانية، قسم منها يورد الحجة والآخر يظهر النتيجة، ولقد حقق الاتساق والانسجام إلى حد كبير بحيث كل حجة تخدم سؤال معين وتصل إلى نتيجة معينة، "إن الروابط والعوامل الحجاجية هي المؤشر الأساسي والدليل القاطع أن الحجاج مشار له في بنية اللغة نفسها"<sup>1</sup>.

إن القرائن في الخطاب قد قسمت إلى قسمين منها من يندرج ضمن الروابط الحجاجية التي تقدم الحجة من قبيل "لكن، حتى، إذن، لأن، إذا" ومنها من يندرج ضمن العوامل الحجاجية على سبيل المثال أدوات النفي "ليس" و"إلا".

<sup>1</sup> أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدية في الطباعة، ط1، المغرب، 2006، ص 55.

## أ- العوامل الحجاجية:

تتمثل العوامل الحجاجية في مورفيمات إذا دخلت على الملفوظ تُحول وتوجه الإمكانيات الحجاجية لهذا الملفوظ، فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية أي حجة ونتيجة. بل تحصر وتقيّد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما<sup>1</sup>.

العامل الحجاجي "ليس، إلا" ومدى نجاعة في توجيه الخطاب.

ليس: "تقيّد النفي"<sup>2</sup>، ويعني النفي التكذيب والمخالفة نفي حجة لصالح النتيجة المضادة فيمكن أو بوجه نحو نتيجة موجبه كما يمكن أن يوجه نحو نتيجة سالبة.

نجد المخاطب، يستعين في أغلب الأحيان لهذا العامل وهذا نتيجة للدور الذي يلعبه في تحقيق الإقناع في الحجاج وذلك عن طريق دور نفي والتكذيب الذي يلعبه، وخصوصا أنه يدرج ضمن الخطاب السياسي الذي يعتمد في أغلب أقواله على النفي بغية تحويل القضية الصحيحة إلى خاطئة والخاطئة إلى الصحيحة.

ومثلا على ذلك: "نعطيك رقم خُرج عندها أقل من شهرين، الوثائق لتطلعها الكوميساريا تَاع الاتحاد الأوروبي سنة 2010-2011 الفساد وصل حتى 120 مليار مَاهُوشْ باش نبرر الفساد في الجزائر..."<sup>3</sup>.

في هذا الملفوظ في الجزائر أن هذا النفي هو حجة في حد ذاته، لخدمة نتيجة ضمنية غير مصرح بها تتمثل في أن "الفساد هو قضية عالمية ولا ينحصر على الجزائر فقط" وبالعودة إلى سياق الخطاب دائما هذا يستلزم نتيجة "إن الفساد لا يمكن القضاء عليه كُليًا"، وبهذا فإن عمل النفي هنا

<sup>1</sup> أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 67.

<sup>2</sup> علي توفيق الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، ط2، سنة 1993، ص 296.

<sup>3</sup> أحمد أويحي.

هو التوجه نحو نتيجة سلبية كما نجده يدرج ليس ضمن ملفوظ آخر وهو "... لا ما هو ش هذا هو قواعد صندوق المكتب العالمي للشغل".

هنا نجده كذلك يوظف النفي من أجل تحويل فكرة خاطئة إلى فكرة صحيحة، حيث يتمثل هذا النفي ليس (ما هوش) ويكذب من خلاله الطريقة المعتمدة في إحصاء نسبة البطالة من طرف سياسية مرشح، فإذا عدنا إلى سياق المعتمد في إحصاء البطالة من طرف سياسية مرشح، وعدنا إلى سياق الخطاب نجد الصحفية تقول: "...يقال أن نسبة البطالة تقلصت لأنهم تحسبوا حتى ليشغل يوم ويومين)، وهو هنا يستعمل النفي من أجل دحض هذا الرأي السائد ودعم هذا النفي بحجة اعتمادهم على قواعد عالمية في إحصاء البطالة. ولو تتبعنا الخطاب نجده في الأخير وصل إلى نتائج إيجابية من قبيل أنهم يعملون على القضاء على البطالة بمختلف الوسائل (الدعم، الاستثمار...).

ومن خلال هذا نستنتج أن عمل ليس في هذا الملفوظ هو التوجيه نحو نتيجة إيجابية تخدم المخاطب.

إلا: - أداة استثناء أما إذا كان الكلام منفيًا فهي تُفيد مع الاستثناء الحصر<sup>1</sup>.

في هذا الملفوظ نجد المخاطب يستثنى القاضي من بين الفئات الاجتماعية الأخرى، كما أنه يحصر حكم القضاء على القاضي فقط، وهذا باستعمال الأداة إلّا.

إذا رجعنا إلى سياق الخطاب: نجد أنّ هذا المرسل يستهل كلامه بإيراد الحجة وهي متمثلة في: "إذا كان واحد حكموا عليه بالرشوة الأموال تاعوا تروح saisie"<sup>2</sup>.

وهنا نجده يسلك سبيل الحجاج ليقصى سؤال الحيرة والشك، وهو يعتمد هذا لكي لا يدع مجالاً للشك أو التساؤل في إجابته عن السؤال.

<sup>1</sup> ينظر: علي توفيق الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص 54-56.

<sup>2</sup> خطاب أحمد أويحي.

ثم إذا تتبعنا مسار سياق الخطاب نجده يعرض حجج المعارضة، فيوردها ثم يدحضها ليكون المرسل إليه على بينة من أمره، وهذه الحجج متمثلة في: "القضية راهي ماشية عند العدالة في الجزائر، والقضية راهي ماشية في إيطاليا، كاش إجراء وُصِّلَ لنهايته، ولا عند الطليان قانون قال لازم يُدبرُو التحقيق وحنا في الجزائر قال من منطلق القاضي ما هو مستقل".<sup>1</sup>

من خلال هذا نجد أنه تهرّب من الإجابة عن السؤال مباشرة وقد لجأ في جوابه للحجج وهذا كي يتوصل إلى نتيجة إبعاد الشك عن السائل ووصول إلى هذا إجراء اعتماده، طريقة المراوغة في إجابته.

## ب - الروابط الحجاجية:

هي عبارة عن عناصر نحوية ووظيفية تقوم بعملية الربط بين فعلين لغويين أو دلاليين أو أكثر أو بيئة النتيجة المقصود والحجج المؤدية إليها، تؤدي دورا حجاجيا للوحدات التي ترتبط فيما بينها، وهي تلعب دورا مهما في الاتساق والانسجام للخطاب، وهذا من ناحية أنها تسمح بتدرج وتسلسل القضايا.

وارتأينا أن نتعرض للرابط، لكن، حتى، إذن، لأن، إذا. وهذا لكثرة وردها في الخطاب، وكذلك للدور الذي تلعبه فيه.

## لكن:

تعدّ لكن من بين أكثر الروابط التي نجدها تردّ في الخطاب وهذا للدور الذي تلعبه في تغيير الوجهة الحجاجية للأقوال كلما اقتضى السياق ذلك.

<sup>1</sup> خطاب أحمد أويحي

• السؤال الموجه على ممثل المترشح من طرف حبيبة محمودي وهو: المترشح الحر عبد العزيز بوتفليقة تعهد في برنامجه باسترجاع أموال الفساد، السؤال المطروح هنا سيد أويحي كيف سيتم استرجاع هذه الأموال؟ ولماذا لم نسترجعها الآن قبل انتهاء العهدة الحالية والكل يعلم بأن الحكومة الحالية فشلت حتى في القاء أمر القبض الدولي على شكيب خليل.

كذلك لكونها تفيد الاستدراك، واستنادا لقول الحواس مسعودي "لكن دور حجاجي أساسي باعتبارها تسمح للمحاج بتقديم معلومات على أساس أنها حجج"<sup>1</sup>، وهذا يعني أن استعمال لكن تسمح للمحاجج بتقديم معلومات وفق دلائل، ولقد ميّز اللسانيين بين نوعين منها واحدة دحضية والأخرى حجاجية.

ومن الأمثلة الواردة في الخطاب نجد "

"...الرئيس ما هوش هُنا لأنّ مازال في مسار عودة صَحْتُو لكن نُقولُك إذا الشعب الجزائري زكاه يوم 17 تُشوفُوهُ وتُسمَعُوهُ..."<sup>2</sup>.

ضمن هذا المثال نجد المخاطب يدرج لكن الدّحضية وهي "رابط حجاجي يجعل من الحركة التلفظية حوار يرتبط فيه النفي مع التصحيح فكون وظيفته دحض ملفوظ مخاطب آخر"<sup>3</sup>.

وهنا نجدُه أيضا يرسخ في ذهن المتلقي معتقد وهو سبب عدم حضور المترشح الذي سبقه بالنفي (ماهوش)، ثم يقوم بتصحيحه بتقديم معقد جديد وهو حضور المرشح بعد الانتخابات. وهنا يكمن إثبات وتأكيد الفعل بواسطة الأداة لكن التي تظهر صدق الخبر الثاني ونفي الخاطئ واستبداله بالصحيح.

أما بالنسبة إلى لكن الحجاجية: "فهو رابط يُظهر القوة الحجاجية لأطروحة على أخرى، إذ يتموضع بين الحجة وضد الحجة"

وفي الملفوظ التالي مثال على ذلك:

<sup>1</sup> الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النمل أنموذجا، مجلة اللغة والأدب، ملتقي علم النص، ع12، 1997، ص 336.

<sup>2</sup> خطاب أحمد اويحي.

<sup>3</sup> يمينة تابتي، الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي، مخطوط ماجستير، ص 153.



"إذا نتكلم على المنظومة المصرفية تطوّرت لكن مَزَلْهَا في حاجة إلى المزيد من الإصلاحات..."<sup>1</sup>

هنا نجدّه ينطلق من حجة هي أن المنظومة المصرفية (متطورة) وفي الوقت ذاته يُبرز القوة الحجاجية لها عن طريق مُقارنتها فقط بالحجة الثانية التي نقول بأنها (المنظومة) رغم تطورها إلا أنها ما زالت في حاجة إلى إصلاحات. من خلال هذا نستنتج أنه يدعم الحجة الأولى بالحجة الثانية. وفي مثال آخر يقول:

"اليوم لنا نقائص في جو الاستثمار نعم لكن المستثمر الجزائري خاص يدي فروض بـ 3,5% و القرض في البنك 5,5 و هذا شكون يَدْعُمُو؟ تَدْعُمُو الدولة، وتسهيلات أخرى، هذا يُخْلِي نقول أن 7% ما هيش من المستحيلات"<sup>2</sup>.

يفهم من هذا الملفوظ أن الاستثمار حقيقة فيه نقائص وهذا ما صرّح به المخاطب غير من الوجهة الحجاجية للملفوظ وأخرجه من ما هو معروف.

فباستعمال لكن لاستدراك القول الأول وبرّره بحجة التدعيم والتسهيلات التي تكون من طرق الدول، ثم يأتي إلى ذكر النتيجة وهي خادمة للحجة (التدعيم) وتتمثل في الوصول إلى نتيجة أفضل مما هي عليه في الاستثمار مستقبلا من خلال هذا نستنتج أن عمل لكل يكون في الوصل والفصل بين الحجج والنتائج.

إنّ:

تعتبر "إنّ" من الروابط المدرجة للنتائج<sup>3</sup>، وهي من بين الروابط التي أدرجها المخاطب، في خطابه، وذلك طبعا لإظهار النتائج التي توصل إليها الرئيس المترشح مثلا في قوله:

<sup>1</sup> يمينه نابتي، الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي، ص 154.

<sup>2</sup> خطاب أحمد أويحي.

<sup>3</sup> أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 69.

"القضية (سونطراك والفساد) ماشية في العدالة، مُشَاتْ بُشْكون؟ مُشَاتْ حُرْكَتْهَا الدولة إذن مأنْقَدروشْ نقولو الدُولَة ما دارْتشْ حَتَّى شَيْ" <sup>1</sup>.

إذا نظرنا إلى هذه الجملة نجدها تتكون من حجة ونتيجة، ويتم فيها تقديم الحجة لتؤدي إلى نتيجة معينة، وذلك باستعمال الرابط "إذن".

بما أن قضية الفساد تستدعي المتابعة قضائياً نجد أن المتكلم يقدم حجة العدالة كدليل لصالح النتيجة المقصودة والتي تتمثل في التأكيد على عدم تهاون الدولة في متابعة قضايا الفساد. إلا أنه لم يصرح بالنتيجة مباشرة وإنما كانت ضمنية إذ أثارها على شكل تساؤلات وهي تُستنتج من السياق. منها نستخلص أن "إذن" هي من بين الروابط التي تدخل في توجيه الملفوظ نفس التوجه الحجاجي.

لأن:

حسب أبو بكر العزاوي هي تُعدُّ من بين الروابط المدرجة للحجج <sup>2</sup>.

أما عند عبد الهادي بن ظافر الشهري فقد عرفها على النحو التالي:

"تُعدُّ من ألفاظ التعليل بل هي من أهمها فقد يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها أثناء تركيبه، تستعمل لتبرير الفعل كما تستعمل لتبرير <sup>3</sup>، ومن خلال هذا التعدد نستطيع القول عنها أنها من أدوات التفسير والإيضاح.

ومثلاً على ذلك:

(1) "الرئيس مَا هُوشْ هُنَا لأن مازال في مسار عودة صَحْتُو" <sup>4</sup>

<sup>1</sup> خطاب أحمد أويحي.

<sup>2</sup> أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 71.

<sup>3</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 478.

<sup>4</sup> خطاب أحمد أويحي، مقابلة حصة تليفزيونية "برامج وأسئلة.

هنا يتبين أن دور لأن هو إدراج حجة مزال في مسار عودة صَحْتُوا، كذلك في نفس الوقت تستخدم للتعليل على عدم حضور المرشح بنفسه وتعيين ممثل ينوب عنه.

(2) كذلك في مثال آخر: "أن القانون يفرض على أب العائلة إذا طلق يدفع"<sup>1</sup>

لو عدنا هنا إلى سياق الخطاب نجده يستعمل لأن لتعليل ضرورة وضع قانون صندوق المطلقات الذي يحمى المرأة المطلقة، وهذا ما قصده عبد الهادي بن ظافر الشهري "بتبرير للفعل".

(3) كما نجده يستعملها كذلك في مثال آخر "الرئيس بوتفليقة يُناشدكم إلى عدم الإصغاء

إلى الخطاب تاع الهول والخطاب تاع اللجوء إلى الغوغاء واللجوء إلى الشارع لأن في آخر

المطاف الجزائر تبكي"<sup>2</sup>.

هنا كذلك نجده يستعمل "لأن" لتبرير الفعل وتعليله وتوضيح سبب حث الرئيس الجزائري على

عدم الإصغاء إلى الخطابات العنفوانية وذلك بإدراج حجة (الجزائر تبكي) ما يستلزم: بكاء الجزائر

سببه الإصغاء إلى الخطابات المتعصبة وخطاب المعارضة.

إذا:

ومن بين الروابط التي استعان بها المخاطب نجد "إذا" واعتمدا على تحديد إيمان بقاعي بأنه

أداة "تفسير وتعليل"<sup>3</sup> نجدها كثيرة الورد في الخطاب حيث نجد المخاطب في كل مرة يستأنف كلامه

وخصوصا عندما يتعلق الأمر بشرح بعض الأمور مثلا تلك المتعلقة بالتهاون، وأموال الفساد وكيفية

المضي بالجزائر قُدمًا، ونجد على سبيل المثال قوله "...إذا كان فيه تهاون فيه إجراءات قضائية..."<sup>4</sup>

هنا يستعمل إذا ليفسر نتيجة التهاون بحجة اتخاذ إجراءات قضائية ضد المتهمين.

<sup>1</sup> أحمد أويحي، مقابلة حصة تليفزيونية "برامج وأسئلة.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> إيمان بقاعي، معجم الحروف، دار المدار الاسلامي، ط1، لبنان، بيروت، 2002، ص 30.

<sup>4</sup> خطاب أحمد أويحي.

• إذا تهاون يتابع قضائيا.

كما نجد في مثال آخر: "...أموال الفساد إذا كان واحد حكموا عليه بالرشوة الأموال تروح SISIE (حجز)"<sup>1</sup>

كذلك هنا نجده يستعملها لتفسير حجة المحكوم عليه بالرشوة بنتيجة أن أمواله سيُحجز عليها. وفي مثال آخر: "...وصلنا كجزائريين نُكرهُو أنفسنا وهذا لازم نُبرأو مئو إذا حيينا نُمشوا للقدام يوم 17 أفريل الشعب الجزائري ينتخب رئيس"<sup>2</sup>.

كذلك هو يُدرج "إذا" للتفسير، حيث نجده يشرح بأنه لا يمكن أن نتقدم نحو الأمام إلا إذا انتخب الشعب يوم 17 أفريل، وبالتالي حجته تمثلت في الانتخاب الذي يستلزم التقدم.

### حتى:

لهذه الأداة أيضا دور فعال في الخطاب، حيث لا تنحصر وظيفتها في أن تضيف إلى المعلومة معلومة أخرى، بل إن دورها يتمثل في إدراج حجة جديدة، أقوى من الحجة المذكورة قبله، والحجتان تخدمان نتيجة واحدة من حيث القوة الحجاجية<sup>3</sup>.

ووظفت هذه الأداة في الخطاب في معظم الأحيان إذا كان غرض المخاطب إثبات وتأكيد قوله أي النتيجة الذي يريد الوصول إليها، فيقول:

"الفلاحين الحاليين لموجودين من بكري في (...) راهم فرحانين لأنو وصل قانون يُخليهم يُستغلوها (الأراضي المستصلحة) هو ما وحتى يُورثوها لولادهم"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> خطاب أحمد أويحي.

• : إذا حُكم عليه بالرشوة، تحجز أمواله.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

• : إذا أراد الشعب الجزائري التقدم، يجب عليه الانتخاب.

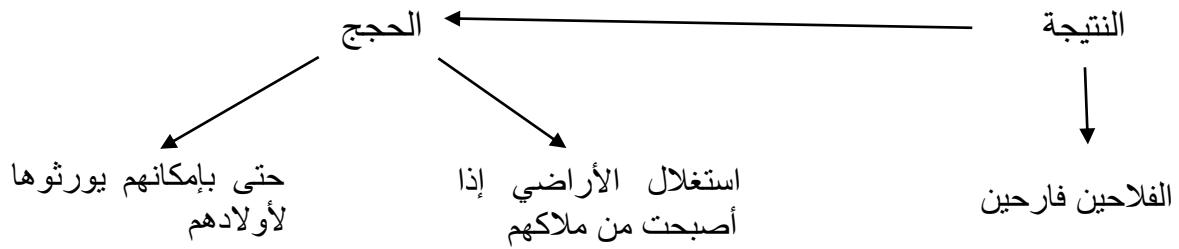
<sup>3</sup> أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 67.

<sup>4</sup> خطاب أحمد أويحي.

هنا نجده يستعمل "حتى" أولاً: لربط بين حجتين، ثانياً تأكيد وإثبات النتيجة وذلك بإدراج حجة ثانية ذات قوة حجاجية أكبر والمتمثلة في (يورثها لأولادهم) التي تدعم الحجة الأولى والمتمثلة في (يُسْتَعْلَوْهَا).

ونلاحظ أن هناك نتيجة ضمنية مضمرة تحت الحجة المصرح بها والمتمثلة في (فرح الفلاحين) التي يريد الإشارة من خلالها إلى أن النظام المتبع من طرف المتكلم باسمه هو نظام ناجح فيما يخص الاستثمار في الفلاحة، وسياق هو الذي دفعنا إلى استنتاج هذه النتيجة الضمنية.

ونلاحظ أن أحمد أويحيى هنا يستعين بنظام عكسي في حجاجه إذ سبقت النتيجة الحجج.



وما نلمسه كذلك من خلال توظيف أحمد أويحيى لأداة "حتى" هي الوظيفة التي تلعبها في التأثير في نفسية مخاطبه وبالتالي حدوث الإقناع، وخصوصاً إذا كانت مسبقة بأداة نفي وهذا ما نلاحظه في المثال الآتي:

"أختي نقولك، بوتقلقة ما هوش مَعُول يكافحها (البطالة) أساس بمناصب الوظيفة العمومي، استثمار الفلاحة حتى الدعم كنا نُهدّر على ONSGI..."<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> خطاب أحمد أويحيى.

• أختي أقول لك، بوتقلقة ليس مُصمم أن يكافح البطالة اعتماداً على مناصب الوظيفة العمومي والاستثمار الفلاحي حتى الدعم...

يتمثل دور حتى هنا في المخاطب يوجه للمخاطب النتيجة التي يرمي الوصول إليها وهي القضاء على البطالة باستعمال مختلف الإجراءات، فالحجة الثانية (الدعم) باعتبارها الأقوى حاجيا جاءت الحجة الأولى (مناصب الوظيفة العمومي، والاستثمار الفلاحي).

ولا اقتران "حتى" بالنفي (ما هوش) زاد من درجة الإثبات وبالتالي استقطاب المخاطب والتأثير فيه وإقناعه.

فالأداة "حتى" تقدم الحجة القوية باعتبارها الحجة أقوى من كل الحجج، وباعتبارها الحجة الأخيرة التي يمكن تقديمها لصالح النتيجة المقصودة<sup>1</sup>.

من خلال هذا ندرك أنه لا يمكن أن ترد حجة أقوى من الحجة المدرجة بعد الرابط "حتى".

ومن بين الملفوظات التي كان ل حتى فيها الدور البالغ في إثبات و تأكيد حجة قوية نجد:

"قَالُوا لَهُمْ حَتَّى رَاكَمَ فِي عَهْدِ الْاِسْتِعْمَارِ مُهْمَشِينَ، حَاشَا وَ لِلّٰهِ مَا فِيْهَشْ جَزَائِرِيْ وَاحِدٌ مُّهْمَشٌ فِي التَّرَابِ الْوَطْنِي" <sup>1</sup>.

من خلال هذه الحجة نجد أن الخصوم قد استعملوا حجة قوية بإمكانها أن تؤثر في الشعب (علي وجه الخصوص سكان الجنوب) سلبيا إلى حد كبير، وقد وُفق في انتقاء حُجته، فلا شيء يمكنه أن يمس بكرامة الشعب أكثر من التهميش، وما زاد من قوة هذه الحجة أنها سبقت بأداة "حتى" التي لا يمكن أن تأتي حجة أقوى من الحجة التي تأتي بعدها.

"...وفي مثال آخر: نُظُنُّ يَشْهَدُ لَوْ حَتَّى الْخُصُومُ تَاعَوْ، أَنْ مَا هُوشْ اِنْسَانُ تَاعِ وَعُودِ، كُلُّ مَا قَالُوْا تَجَسَّدَ حَتَّى 70%... <sup>2</sup>

<sup>1</sup> خطاب أحمد أويحي.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

في هذا أقول كذلك نجد المخاطب يُوظف حجة قوية للغاية وهي شهادة الخصوم على كفاءة المتكلم بلسانه، وما زادها قوة هو اقترانها بالأداة حتى وخصوصاً أنها مرفقة في هذا القول بأداة التأكيد أن التي من شأنها أن تؤكد الحجة المتمثلة في كفاءة المترشح بشهادة من الخصوم. كذلك من خلال تأكيد نتيجة أخرى وهي الحصيلة التي توصل إليها المترشح في عهده السابقة.

من خلال محاولتنا كشف الوظيفة التي تلعبها كل من الروابط والعوامل الحجاجية، تبين لنا بوضوح أن هذه الإجراءات على حد تحليل أونسكمبر لها، تأتي لتبين بطريقة أوضح مدى فاعلية هذه الإجراءات في إكساب الملفوظ الذي تدخل عليه بُعداً حجاجياً أعمق وأنجع في التوجيه نحو النتيجة الضمنية، فإن العامل الحجاجي إذ يدخل على الملفوظ يحدد مع عدد المسارات المؤدية إلى تلك النتيجة<sup>1</sup>. فانتقاء القول الذي يحكم هذه الروابط يكون أكثر نجاعة في إيراد الحجة والوصول إلى النتيجة من الذي يخلو منها حيث يقول عبد الله صولة:

"اختيار الملفوظ وقد دخلت عليه العوام الحجاجية، أنفع في إقامة الحجة من الملفوظ العاري من تلك العوامل وذلك أن النتيجة التي يريد إيصال المخاطب إليها مضمونة الوصول"<sup>2</sup>.

وهذا ما لمسناه في الخطاب حيث وظف المُخاطب مجموعة من العوامل والروابط الحجاجية في خطابه هدفها إما التأكيد أو التفسير والتعليل، وإما القصر والنفي وقد أدت بخطابه إلى اتخاذ عدد من الحجج لخدمة مجموعة من النتائج، قصد إحداث التأثير والوصول إلى الإقناع. وبالتالي خدمة مصالحه وابتخاذه هذه الإجراءات فقد وفق إلى حد كبير في الوصول إلى مقصده.

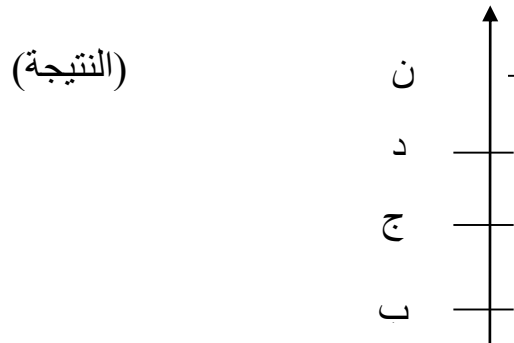
<sup>1</sup> ينظر: عبد الله صولة، في نظريات الحجاج دراسات وتطبيق، مسكيبا للنشر والتوزيع، منتدى سور الأزيكية، ط1، 2011،

ص 80 [www.booksall.net](http://www.booksall.net)

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص80.

### ت- السلم الحجاجي Echelle argumentative:

صاغ ديكنز نظرية السلالم الحجاجية وفق معيار التفاوت في درجة القوة والضعف للحجج ويعرفه أي السلم الحجاجي أنه "مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة تراتبية"<sup>1</sup>، ويمكن أن نمثلها بما يلي:



(ب، ج، د، ن) مجموعة من الحجج تخدم النتيجة (ن)

فهذه الحجج (الأقوال) تستند على شرطين مهمين:

ت- "كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث يلزم أن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ث- كل قول كان في السلم دليلاً على مدلول معين كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه والعكس صحيح"<sup>2</sup>

ج- فالأقوال التي ترد في هذا السلم تستند على قوانين داخلية وهي:

أ- قانون الخفض: ينص قانون الخفض على أن "إذا صدق القول في مراتب معينة من

السلم الحجاجي فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 20.

<sup>2</sup> طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 277.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 277.



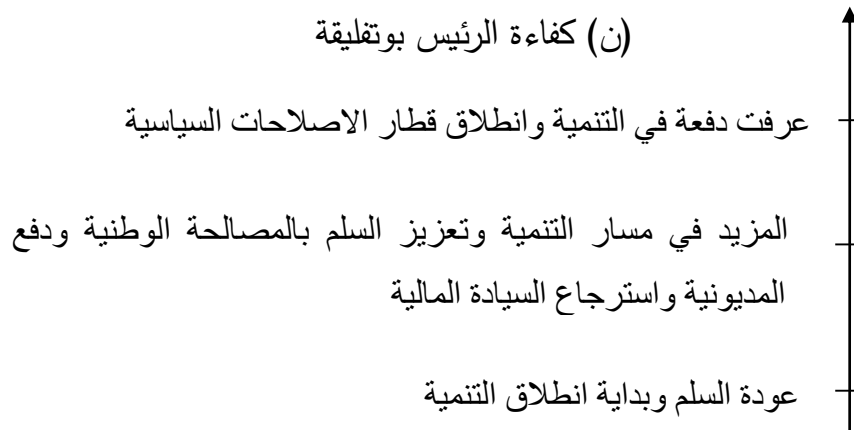
## قانون تبديل السلم:

ينص هذا القانون "أنه إذا كان القول دليلاً على مدلول معين فإن دليل نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله"<sup>1</sup>.

## قانون القلب:

إن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس الأقوال الإثباتية، وبعبارة أخرى إذا كان (أ) أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة (ن) فإن (أ) هو أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة (ط - ن) يمكن التعبير عن هذه الفكرة بصيغة أخرى فنقول: إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة معينة فعن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة"<sup>2</sup>.

ويمكننا أن نمثل الحجج الواردة في الخطاب ضمن سلم حجاجي، حيث قام المخاطب بعرض مجموع من الأعمال أو الإصلاحات التي قام بها الرئيس المترشح للانتخابات أثناء عهده السابقة، وهي حجج منطقية واقعية ورتبها حسب قوتها لتخدم نتيجة واحدة، (وهي الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي قام بها المترشح خلال العهدة التي مضت).

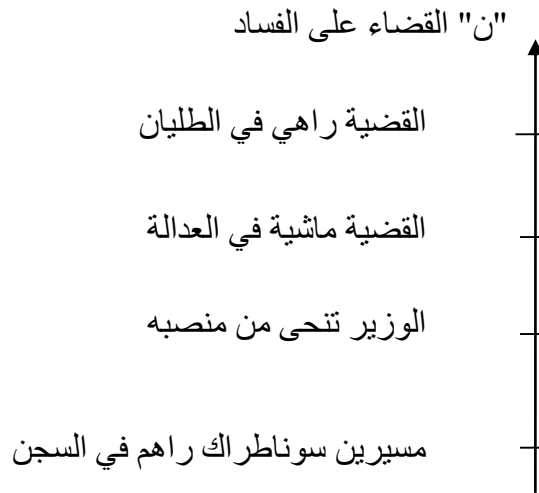


<sup>1</sup> طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 275.

<sup>2</sup> أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ص 220.

رتّب المخاطب أقواله، وذلك من حيث القوة فيما يخص بناء حججه وهذا هو منطلق نظرية السلام الحجاجية، التي تقر بالتلازم في عمل المحاجة بين القول - الحجة (ق) ونتيجته (ن) "ومعنى هذا التلازم هنا هو أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة إلى المتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة إلى أنت النتيجة قد يصرح بها وقد تبقى ضمنية"<sup>1</sup>، أن موقع الحجج في خطاب المرسل جاءت متدرجة في توجيه الحجج.

وذهب أيضا المخاطب في أحد التصريحات التي قالها بعرض مجموعة من الحجج التي تخدم نتيجة واحدة. وجاءت هذه الحجج وفق نظرية السلام الحجاجية أي بدأ بعرض أضعف حجة ليصل إلى أقواها وذلك بهدف إقناع المتلقي وتوصيل رسالته ويظهر ذلك في حديثه عن قضية سوناطراك بأن الدولة الجزائرية سخرت جميع إمكانياتها في متابعة هذه القضية في القضاء.



<sup>1</sup> شكرى المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو إلى اليوم، ص363.

إن هذه الحجج التي قدمها المرسل تنتمي لفئة حجاجية واحدة، فكلها تؤدي نتيجة مضمرة وهي القضاء على الفساد في الجزائر.

## المبحث الثالث: الحجاج المغالط.

### 1. الحجاج المغالط:

يستعمل مصطلح المغالطة أو السفسة في معنى محدود وهو أسلوب ملتوٍ منحرف يقوم بدفع المتلقي إلى السقوط في الهفوات وإضعاف الفهم وإثارة الشك والاستعجاب والهدر والهتار فهو لا يهدف إلى الحقيقة وإنما يهدف إلى "إيقاع المخاطب وجعله يعتقد فيما هو وفيما ليس هو أنه هو"<sup>1</sup>.

والسوفسطائي المغالط يصوغ مغالطة ليس وفقا لقياس صحيح في الظاهر وإنما يعتمد في استدلاله الجدلي على ممارسة التبكيث الظاهري، لذلك كشف أرسطو مغالطاتهم ويراها أنها "تحمل على القياس، وليست قياسا حقيقيا، وهي أخطاء تضلل وتبني القضايا على غير تحقيق، فهي إما فاسدة الاستنتاج"<sup>2</sup> وهذه المغالطات تجعل العملية الجدلية بين أطراف الخطاب تقوم على المداورة وإثارة الالتباس وبالتالي يكون طعما Un APPAT خطابيا يتوسل به المتكلم بغية تحقيق غايات معينة"<sup>3</sup>، وحمل السامع إلى المداورة والإغراء وجعل الإقناع فن التضليل.

ومن خلال طبيعة مدونتنا: "الخطاب السياسي" تجلت فيه آليات تغليطية استعان بها المخاطب يجعل المتلقي يثق في أقواله والإيقاع به وذلك بالاستعانة بمختلف سبل التضليل والتغليط:

<sup>1</sup> حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004، ص568.  
<sup>2</sup> عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، ط1، لبنان، 2013، ص58.  
<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص58.

## 1- استراتيجية التخويف:

"تقوم على إرهاب وتخويف الخصم لإضعاف حجته وفرض الرأي بقوة"<sup>1</sup>، ونلمس في خطابه مع المجموعة الصحفية حاول كثيرا استخدام هذه الاستراتيجية وذلك بتخويف الشعب الجزائري بالنتائج التي قد تنجم عن فكرة معارضة الانتخابات ويظهر ذلك في قوله "أذكر المواطن الكريم ما يُنسأش وين داه الشارع في 91 لا أتكلم في ديسمبر 91 أتكلم عن جوان\* 91 كان التهديد في الشارع ومع الأسف عُرِفْنَا واش الأبواب جهنم التي فتحت على الجزائريين من التهديد بالشارع"<sup>2</sup>.

فقد نبه المتكلم في خطابه مرارا الشعب الجزائري بما سيلحق به جراء خروجه للشارع للتعبير عن قضية الانتخابات مع أن هذا الأسلوب يعكس الديمقراطية وحرية الخروج للشارع ليس بالضرورة يعبر عن العنف وإنما يعبر عن الرفض بطرف سلمية.

## 2- استراتيجية التعميم المتسرع:

وهي استراتيجية يعتمد عليها عينات غير كافية ليؤدي بالمخاطب إلى تصديقه عن طريق العينات التي قدمها ويظهر ذلك في خطاب المخاطب في "مسألة الفساد" في الجزائر حيث قال حين وجه له سؤال في هذا المجال "عدم مكافحة الفساد بشكل يخرج الجزائر من هذه الظاهرة" فحاول المتكلم أن يقدم دلائل على صدق دعواه بالاستعانة على بعض العينات التي تعتبر غير كافية. ما دام هذه الظاهرة مازالت لم تختفي بشكل كلي وهي:

"الترسنة أو النصوص لي خرجت وطبقت من 2009، 2010 من:

1. تعديل قانون مكافحة الفساد.

<sup>1</sup> ليتيمي مراد، الحجاج في المناظرة، مخطوط ماجستير جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص104.  
\* أحداث جوان 91: عصيان مدني جرى بين النظام الجزائري وفصائل متعددة تتبنى أفكار موالية لـ الجبهة الإسلامية للإنقاذ والإسلام السياسي وجرى هذه الأحداث عقب إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية لعام 1991 في الجزائر والتي حقق فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، فوزا مما أدى بالشعب الجزائري لإلغاء الانتخابات البرلمانية.

<sup>2</sup> خطاب أحمد أويحي.

2. تعديل قانون النفقات.

3. تعديل قانون هروب رؤوس الأموال.<sup>1</sup>

وقدم قضية سوناطراك من القضايا الكبرى في الفساد، فقد حاول المتكلم أن يثبت صدق دعواه أن سياسة بوتفليقة عملت على مكافحة الفساد في الجزائر وهذه الإثباتات المقدمة تعتبر بالعينات الغير كافية مادام الفساد مازال متقشي في أرض الواقع.

### 3- استراتيجة السخرية:

السخرية نوع من الحجاج يعمل على تجنب المناظرات الجادة<sup>2</sup>، فحسب ما ورد في خطاب المتكلم في بعض تصريحات أنه استعان بهذه الاستراتيجية ويظهر ذاك.

"أنه قد صرح في أحد تصريحاته في البرلمان قال "مَالْزَمْشُ كل الشعب يَأْكُلُ الياغورت"<sup>3</sup>، فهذا التصريح أنكره المتكلم أنه لم يصرح به فأجاب إجابة سخرية واستهزاء "راكي غالطة مَانِيْشُ أنا المترشح" وفي المقابل إجابة أحمد أويحي بهذه الطريقة الاستهزائية كانت غايته هو تجنب الحوار الجاد مع الصحافة لأن لوعدنا إلى مراجع سابقة المتعلقة بهذه الحادثة نجد الكثير من الجرائد أشارت إلى هذا التصريح من خلال لسانه فمثلا صحيفة الجزائر تايمز الالكترونية أصدرت مقالا حول هذه القضية، عنوان المقال ما الذي يحدث هذه الأيام في الجزائر؟ وزراء خالدون يغيرون ميادينهم وأماكنهم فيما بينهم، عبد الكريم رضا بن يخلف<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> خطاب أحمد أويحي.

<sup>2</sup> محمد طروس، النظرية الحجاجية، ص39.

<sup>3</sup> خطاب أحمد أويحي.

<sup>4</sup> مدن إعلام عربية (المدينة الإعلامية الأردنية، مدينة إعلام جاسكو، مدينة دبي للإعلام).

#### 4- التغليب من جهة اللفظ:

وهي حيلة يسعى من خلالها أحد المتناظران إلى تغليب الخصم والحضور وذلك بجعل اللفظ يدل على غير المعنى الذي وضع لأجله وهي حيلة اعتمدها المخاطب فيما يتعلق بمسألة الإعلام وترقيته حسب ما ورد في برنامج المترشح فسأل إن كان هناك مدن إعلام مثل ما هو موجود في الدول الأخرى، لكنه تجاهل معرفته بلفظة مدن إعلام "ماكاش مدن إعلام سامحني أنا شخصيا ما نعرفها مدينة سينما سمعت بها..."<sup>1</sup>، فهنا تجاهل معرفته اللفظة مدن إعلام.

#### 5- إستراتيجية التناقض العملي:

في هذه الحجة يكون هناك تناقض بين أقوال المتكلم وأعماله فهو "بالنسبة إلى كل (ق) جائزة منطقيا وكل شخص (أ) فإن (ق) متناقضة عمليا عندما يقرر أ ق ويعمل بشكل سالب لـ (ق)<sup>2</sup>.

ويذكر المتكلم في خطابه حول قضية الشباب والقروض بأنهم متابعين قضائيا ومهددين بدخول السجن، فأويحي نفى تماما قضية متابعة هؤلاء الشباب في القضاء، فمقارنة أقواله مع الواقع يثبت العكس أي أن هناك تناقص، فأغلبية الشباب الذين لم يسددوا قروضهم في وقته المحدد كما أكدت الصحافة قد وقفوا في العدالة بتهمة عدم تسديد القرض، فهنا الواقع يتناقض مع الأقوال (عدم توقيف الشباب اللذين لم يسددوا القروض)

<sup>1</sup> خطاب أحمد أويحي.

<sup>2</sup> محمد النويري، الأساليب المغالطية مدخلا في نقد الحجاج، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 418.

## 6- إستراتيجية التماس المشاعر:

تهدف إلى التأثير في انفعالات الجمهور وإثارة مشاعره، فهذا النوع من الحجج تحتوي على جانب مشاعري يستعين بها المتكلم بدل الحجة لإخفاء الضعف في الحجة.

فممثل المترشح حاول إقناع الجمهور بعدم الإصغاء لخطاب الهول و الغوغاء كما يقول في خطابه والاقتراب من صناديق الاقتراع يوم 17 وهو يخاطب قلوب الشعب الجزائري قائلا أخوكم بوتفليقة يُؤلّكم... أنتم مواطنون أحرار ومواطنون شرفاء المنتظر منكم اتخاذ موقف في خدمة بلادكم وهو التصويت بكل حرية على من تريدون التصويت عليه لأن في آخر المطاف تبكي الجزائر ويبكي المواطنين والمواطنات الجزائريات، وتبكي القلوب تَعُ السياسيين لِيَعَزُوا الجزائر وَيَعَزُوا مواطنيها"<sup>1</sup>.

فهنا المتكلم ليقوم بإقناع المواطن الجزائري بعدم السماع لخطاب المعارضة لجأ لمخاطبة ضمير المواطن وهو أداء واجبه اتجاه وطنه فإذن حاول أن يلتمس مشاعره لكي يصل إلى إقناعه بالتصويت يوم 17 أفريل أو كذلك قام بالتماس مشاعر السامع في الوصول إلى إقناعه ويظهر ذلك في قوله "الدولة تقوم بالتشجيع على الطلاق ذلك لما أنشئت صندوق المطلقات، فكان الرد من طرف أويحي على الصحفي باستغلال حجة الشفقة على المطلقات أي يشفق عليهن ويظهر في قوله "روح للشارع زيغود يوسف تلقى المسكينات راهم بائيتين تحت القواس بولاذهم..."<sup>2</sup>

أويحي قام بإقناع السامع باللجوء إلى حجة إثارة مشاعر السامع وهي الشفقة على المطلقات التي تعاني في الشوارع بأولادها.

<sup>1</sup> خطاب أحمد أويحي.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.



## 7- إستراتيجية التمويه:

هي أن يحاول المتكلم إخفاء حقيقة شيء ما يجعله مشابها لآخر فهذه الحيلة قدمها المتكلم في مسألة تنصيبه ممثل المترشح للرئاسيات وفي نفس الوقت يتولى منصب مدير ديوان فهذا مخالف للقانون فحاول المخاطب في إجابته تقديم حالة مشابهة لهذه الحالة وهي "بالانتخابات المحلية في فرنسا الذي سيرها وزير الداخلية ، وفي نفس الوقت رشح نفسه في بلدية من بلديات فرنسا (رئيسا للبلدية) و في هذه الحالة استعمل المخاطب إستراتيجية إخفاء الحقيقة بتشبيه حالة مشابهة لحالته، ولكن هذه الإستراتيجية التي بها استعان كحجة لإخفاء الحقيقة والاختلاف يكون بالمقارنة بين الانتخابات المحلية والانتخابات الرئاسية فهناك اختلاف بينهما.

## 8- إستراتيجية الصمت:

تلعب هذه الإستراتيجية دورا هاما في تحقيق العملية الإقناعية فهي "تعمل على تجميد المخاطب وتتكون فقط من عدم الإجابة عن إهانة أو اتهام"<sup>1</sup> المتكلم في خطابه استعان بهذه الإستراتيجية في قضية سرقة فكرة صندوق المطلقات من أحد برامج أقطاب المعارضة، فالمخاطب لم يُجب على السؤال المطروح رغم إصرار الصحفية على أن تكون الإجابة على لسانه لكن لم يُجب على السؤال المطروح وذلك تجنباً في الدخول في نقاش مع الصحافة حول المسألة المطروحة.

## 9- استراتيجية الشّخصنة:

هي إستراتيجية يستعين بها المتكلم في الهجوم على صاحب الحجة وذلك بدل تقديم حجة للطرف الآخر، واستعملها المخاطب كوسيلة للرد على ما ذكر له الصحفي أن المعارضة تقول "ممثلي المترشح بوتفليقة هم وزراء في الحكومة لم يستقيلوا في نفس الوقت يقومون بحملة المترشح، يعني هناك قرارات تصدر على الحكومة في غضون الحملة تخدم المترشح بوتفليقة" وذلك لإضعاف

1. خطاب أحمد أويحي.

حجة الخصم بدون نقاش الحجة "هذه بهلونيّات سُمّلي على هذه العبرة لي ما عُنْدُوش شي يحوس على حجج"<sup>1</sup>. فإنّ هذه الحجة التي استعملها المخاطب في خطابه لإضعاف حجج المعارضة.

## 10- مغالطة التركيب:

نجد أنّ المخاطب يستعمل هذه المغالطة وهذا عندما يربط ويجمع موجودة في الجزائر بقريناتها في العالم حيث يقول:

"لو جاء الفساد مرض جزائري فقط مكائنُش تكون معاهدة دولية لمكافحة الفساد نعطيك رقم خرج في الاتحاد الأوروبي عندها أقل من شهري، الوثائق لطلعها الكوميساريا تاع الاتحاد الأوروبي سنة 2010-211 الفساد وصل 120 مليار"<sup>2</sup>.

وبما أنّ مغالطة التركيب تكون عندما نستنتج أنّ "الكل من الأجزاء، كأن تقرر أنّ الكل على صفة معينة، بما أنّ كل جزء من الأجزاء له هذه الصفة"<sup>3</sup>.

وهذا نفس الشيء الذي يطبقه المخاطب في خطابه فما يصدقه بمعاهدة دولية لمكافحة الفساد أنّ الفساد منتشر في كل العالم وليس في الجزائر فقط، ما يستلزم أنّ هذه الصفة تتشارك فيها الجزائر مع باقي البلدان. كذلك عندما يعطي نتائج الفساد الخاصة بالاتحاد الأوروبي هو يقع في المغالطة إذ يريد أنّ يؤكد على أنّ هذه الظاهرة منتشرة في الجزائر كما في سائر لبلدان الأخرى، وهذه المغالطة تحدث "عندما نستنتج أنّ مجموع العناصر له خصائص محددة لأنّ أفراد هذه العناصر لها هذه الخصائص"<sup>4</sup>. وهذا نفس الشيء الذي حدث في هذا الملفوظ حيثُ تشترك كل بلدان العالم في ظاهرة الفساد.

<sup>1</sup> محمد طروس، النظرية الحجاجية، ص40.

<sup>2</sup> محمد نويري، الأساليب المغالطية مدخلا في نقد الحجاج، ص444.

<sup>3</sup> خطاب أحمد أويحي.

<sup>4</sup> محمد نويري، مقال الأساليب المغالطية مدخلا في نقد الحجاج، ص445.

# خاتمة:

يعتبر الخطاب السياسي خطابا حجاجيا بامتياز، يسعى من خلاله المخاطب التأثير في المتلقي والوصول إلى مقاصده ووفقا للمنهج التداولي والبلاغي المتبع شرّحنا هذا الخطاب وتوصلنا إلى جملة من النتائج وهي:

- كان حوار المخاطب لحظة جدل ومناقشة مع الصحافة الوطنية يعرض فيها القضايا المهمة داخل المجتمع الجزائري وذلك بإتقان استراتيجيات حجاجية بلاغية كالاستعارة، المماثلة، التفرع، التشبيه والشواهد البلاغية.... وذلك من أجل تقديم مقترحاته وطرح برنامج المترشح.
- استغلال الآليات اللغوية التي اعتبرها المخاطب سلاحا ومنبعا للمحاجبة والجدل (كالعوامل والروابط الحجاجية والسلام الحجاجية) واعتبرها وسيلة للتأثير في المتلقي وأداة إقناعية تراعي المقام والمقاصد.
- استغلال الحجاج المغالط كلغة التخويف والترهيب فهو خيار حجاجي استراتيجي استحضره المخاطب لاستدراج مشاعر المتلقي.
- استعانة المخاطب بإستراتيجية تقديم نتيجة ثم إدراج الحجج لتدعيم هذه النتيجة أو العكس وقد تكون الحجج ضمنية يستنتجها المتلقي.
- الاستعانة بالمعطيات الثقافية والتاريخية للمجتمع الجزائري من أجل إثارة المتابع للحوار وضمان إقناعه وكسب تعاطفه وجدانيا.
- كشف البحث عن دور استراتيجيات التضييل في الخطاب السياسي من أجل كسب القضايا المطروحة والتي تعتبر شكلا من أشكال التواصل.
- حرص المخاطب على أن يأتي في صورة السياسي القادر على إقناع المتلقي باستجماع حجج وأدلة وبراهين وإحصائيات مستمدة من الواقع الذي يعيشه المواطن الجزائري.

إنّ البحث في الخطاب السياسي الحجاجي لا يزال محتاجاً إلى الكثير من الدراسات وهذا البحث الذي قدمناه هو محاولة بسيطة لعله يكون باباً يفتح أفكاراً جديدة لبحوث أخرى مستقبلاً.

وآخر دعوانا أن نسال الله التوفيق...وله الحمد من قبل ومن بعد.

## مصادر ومراجع:

- القرآن الكريم.

### المصادر:

- خطاب أحمد أويحي، في حصة تلفزيونية "برامج وأسئلة"، [www.youtube.com/watch?v=hx-jgjltku](http://www.youtube.com/watch?v=hx-jgjltku).

### المراجع:

### المعاجم:

- 1- ابن جني: الخصائص، تح: محمد على نجار، ج1، دار الكتاب العربي، لبنان، 2000.
- 2- البخاري: صحيح البخاري، ج4، دار الفكر، بيروت، 1981.
- 3- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب خوجة، دار المغرب الاسلامي، ط1، لبنان، 1986.
- 4- الزمخشري: تفسير الكاشف عن الحقائق وغوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، ج4، دار الكتاب العربي، لبنان، 1947.
- 5- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الكتاب العرب، ط1، بيروت، 2005.
- 6- محمد فخر الدين الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج26، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983.
- 7- محمد فخر الدين الرازي، مختار الصحاح، ترتيب محمود خاطر وحمزة فتح الله، دار البصائر، مؤسسة الرسالة، لبنان 1987.
- 8- محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة دار الصادر، ط1، بيروت.
- 9- Dictionnaire Hachette, sous la direction de ghislainestora.

## المعاجم:

- 10- إيمان بقاعي، معجم الحروف، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، 2002.
- 11- أبو فضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن المنظور، لسان العرب، دار الصادر، المجلد 2، ط3.
- 12- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت.
- 13- علي توفيق الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، ط2، 1993.

## المراجع:

- 14- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطباعة، ط1، المغرب، 2006.
- 15- أرسطو طاليس، الخطابة: الترجمة العربية القديمة، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1968.
- 16- جميل عبد المجيد: البلاغة والاتصال، دار غريب، د ط، دون تاريخ
- 17- حسان الباهي الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004.
- 18- حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، منشورات كلية الأدب، منوية. دت.
- 19- روبير بلانشي، المنطق وتاريخه من أرسطو حتى راسل، تر: خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط2، الجزائر ولبنان، 2002.
- 20- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008.
- 21- سعيد بقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب، 1994.
- 22- شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، منشورات كلية الآداب، دت.
- 23- صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للطباعة والنشر، ط1، سورية، 2008.
- 24- طه عبد الرحمان اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 1998.
- 25- عبد السلام عشير، عندما تتواصل نغير إفريقيا الشرق، دار البيضاء، 2006.
- 26- عبد اللطيف عادل بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، ط1، لبنان، 2013.

- 27- عبد الله صولة: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائص الأسلوبية، منشورات كلية الأدب، منوبة، تونس، 2011.
- 28- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2014.
- 29- علاء حمروش، تاريخ الفلسفة السياسية، دار التعاون للطبع، القاهرة، 1986.
- 30- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي: الخطابة في القرن الأول نموذجاً، إفريقيا الشرق، ط2، الدار البيضاء، 2002.
- 31- محمد سالم محمد الأمين الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2008.
- 32- محمد صالح ناجي الغامدي، تاريخ نظريات الحجاج، مطابع جامعة الملك عبد العزيز، ط1، جدة، 2011.
- 33- محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، دار البيضاء، 2015.

#### المجلات :

- 34- مجلة اللغة والأدب، عدد 12، 1997.
- 35- مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية، المجلد 5، ع3، 2008.
- 36- مجلة مجمع اللغة بدمشق، المجلد 81، الجزء 3.
- 37- مجلة الخطاب، معهد الأدب واللغة العربية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع1، 1996.

#### رسائل:

- 38- ابتسام بن خراف، الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة والسياسة لأن قتيبة، دراسة تداولية، مخطوط دكتوراه، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2009-2010.
- 39- سعدية لكحل، الحجاج في خطاب النبي إبراهيم عليه السلام، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، دت.
- 40- هشام فروم، تجليات الحجاج في الخطاب النبوي، دراسة في وسائل الإقناع الأربعون النووية، مخطوط ماجستير، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.



41- يمينة تابتي، الحجاج في رسائل ابن عباد، مخطوط ماجستير، جامعة مولود معمري،  
تيزي وزو، 2007.

#### المراجع الأجنبية:

42- Chaïm Perelman et Lucie Olbechts.Tyteca, traité de l'argumentation  
5eme édition de l'université de Bruxelles, 1992.

#### مواقع الأنترنت:

43- وكيبيديا الموسوعة الحرة.

## الفهرس:

|         |                                        |
|---------|----------------------------------------|
| 4.....  | مقدمة                                  |
|         | الفصل الأول: الحجاج والخطاب.           |
|         | المبحث الأول: في مفهوم الحجاج.         |
| 9.....  | I- المسار التاريخي للحجاج              |
| 9.....  | 1- الحجاج في الدرس اليوناني القديم     |
| 9.....  | أ- الحجاج عند السفستائيين              |
| 11..... | ب- الحجاج عند أفلاطون                  |
| 13..... | ت- الحجاج عند أرسطو                    |
| 16..... | 2- الحجاج في النظريات الغربية المعاصرة |
| 16..... | أ- الحجاج عند شايم بيرلمان             |
| 18..... | ب- الحجاج عند ستيفان تولمين            |
| 25..... | ت- الحجاج عند ميشال مايير              |
| 26..... | 3- الحجاج في القرآن الكريم             |
| 31..... | II- مفهوم الحجاج                       |
| 31..... | 1- لغة                                 |
| 31..... | 2- اصطلاحا                             |

### III- تعريف الإقناع.....33

1- لغة.....33

2- اصطلاحا.....33

### المبحث الثاني: في مفهوم الخطاب.....35

I- مفهوم الخطاب

1- لغة.....35

2- اصطلاحا.....36

3- مفهوم الخطاب السياسي.....40

4- خصائص الخطاب السياسي.....42

### الفصل الثاني: الخطاب السياسي وآليات الإقناع

### المبحث الأول: اللغة والسياق المرجعي.....44

I- تقديم المدونة.....44

II- السياق المرجعي للخطاب.....46

III- في لغة الخطاب.....46

### المبحث الثاني: آليات الإقناع.....48

I- آليات بلاغية.....48

1- التقرير.....49

|         |                                    |
|---------|------------------------------------|
| 50..... | 2- الشاهد.....                     |
| 52..... | 3- الاستعارة.....                  |
| 53..... | 4- التمثيل.....                    |
|         | 5- مقدمات حجاجية.....              |
| 55..... | أ- الوقائع.....                    |
| 55..... | ب- القيم.....                      |
| 57..... | II - آليات الاستدلال المنطقي.....  |
| 60..... | III - آليات لغوية.....             |
| 61..... | - القرائن الحجاجية.....            |
| 61..... | أ- العوامل الحجاجية.....           |
| 63..... | ب- الروابط الحجاجية.....           |
| 72..... | ت- السّلام الحجاجية.....           |
| 76..... | المبحث الثالث: الحجاج المغالط..... |
| 77..... | 3- إستراتيجية التخويف.....         |
| 77..... | 4- إستراتيجية التعميم المتسرع..... |
| 78..... | 5- إستراتيجية السخرية.....         |
| 79..... | 6- التغليب من جهة اللفظ.....       |
| 79..... | 7- إستراتيجية التناقض العملي.....  |

|         |                           |     |
|---------|---------------------------|-----|
| 80..... | إستراتيجية التماس المشاعر | -8  |
| 81..... | إستراتيجية التمويه        | -9  |
| 81..... | إستراتيجية الصمت          | -10 |
| 81..... | استراتيجية الشَّخصنة      | -11 |
| 82..... | مغالطة التركيب            | -12 |
| 84..... | خاتمة                     |     |
| 86..... | المصادر والمراجع          |     |
| 90..... | الفهرس                    |     |